

## مقدمة

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذا مقرر النصوص الأدبية لطلاب شعبة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، يحتوي هذا المقرر نصوصا من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب العربي نثرا وشعرأ. شرحنا مفردات كل نص بطريقة تناسب الطلاب الناطقين بغير العربية، وكذلك شرحنا بعض المسائل النحوية المهمة الواردة في النص، ذلك لأن الطالب غير الناطق بالعربية لا يمكنه أن يفهم النص حق الفهم إلا إذا فهم هذه المسائل، ولا يتوقع أن يكون هذا الطالب ملما بجميع قواعد النحو، ووضعنا لكل نص تمارين تساعد الطالب على فهمه، بعضها خاص بالاستيعاب والأخرى تخص النحو واللغة. ونرى أن يحفظ الطالب النصوص التي يدرسها فإن حفظ هذه النماذج الرفيعة للبيان العربي سيجيئ منه الطالب فوائد لغوية جمة إن شاء الله تعالى. والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وينفع به المسلمين، إنه سميع مجيب.

## الدرس الأول

### الاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة والخلاف

قال الله تعالى:

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقًّا ثُقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ  
وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإِذْ كُرُوا يُعْصِمَ اللَّهُ  
عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَالْفَلَّافَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبِحُوكُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا  
وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَافِ حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ  
عَالِمَتِهِ لَعْلَكُمْ تَهَتَّدُونَ  
وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ  
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ  
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلُفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ  
وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهُهُمْ وَتَسُودُ وُجُوهُهُمْ فَأَمَّا  
الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا  
كُنْتُمْ تَكُفُرُونَ  
وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ  
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ  
تِلْكَ عَالِمَاتُ اللَّهِ نَتَلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا أَلَّهُ  
يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ  
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

١٠٩

آل عمران ١٠٢ - ١٠٩

(

## أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
إِتَّقَى اللَّهَ	: خاف عِقابه فَتَجَنَّبَ مَا يَكْرُهُ. و التُّقْوَى: التُّقْوَى، أي: الخشية و الخوف.
اعْتَصَمَ بِالشَّيْءِ	: تَمَسَّكَ به.
حَبْلُ اللَّهِ	: المراد به عَهْدُ اللَّهِ وهو القرآن فقد جاء في صِفَةِ القرآن: هو حَبْلُ اللَّهِ المُتِّيْثُ وصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ.
أَلَّفَ بَيْنَهُمْ	: جَعَلَ بَيْنَهُمُ الْأَلْفَةَ. جَمَعَهُمْ.
شَفَّا الشَّيْءِ	: حَرَفُهُ وَطَرَفُهُ . ج أَشْفَاءُ.
لَحْفَرْة	: ما يُحْفَرُ في الأرض. ج حُفَرْ.
أَنْقَذَ فُلَانًا	: خَلَصَهُ وَنَجَاهَ.
بَيْنَ الشَّيْءَيْنِ	: أَوْضَحَهُ . المصدر: تَبَيَّنَ وَتَبَيَّانٌ.
اهْتَدَى	: وَفَقَهَ لِلَّهِ لِلرَّشَادِ وَالْهُدَى . تقول هَذَا هُدًى اللَّهُ فَاهْتَدَى.
أُمَّةٌ	: المراد بها هنا: طَائِفَةٌ أو جَمَاعَةٌ. ج أَمْمٌ.
الْمَعْرُوفُ	: ما أَمْرَ به الشرع.
الْمُنْكَرُ	: ما نَهَى عنه الشرع.
الْبَيِّنَاتُ	: الآيات الواضحات.
إِسْوَدٌ	: صَارَ أَسْوَدَ.
إِبْيَاضٌ	: صار أَبْيَاضَ.

تُرجَعُ الأمور.	تُعاد الأمور.
يأتي لازماً ومتعدّياً. تقول: رَجَعَ حامدٌ . وَرَجَعْتُ الكتاب إلى المكتبة	رجَعَ
:رجُوعٌ . ومصدر المتعدّي: رَجَع.	مصدر اللازم

## ب - إيضاحات نحوية

1 - ( لا تَمُوْتُنَ ) يجوز توكيـد الفعل المضارع بالنون إذا كان طلـيـاً. "تَمُوْتُنَ" "أَصْلُهُ" تَمُوْتُنَ ". حذفت منه الواو لالتقاء السـاكـنـينـ.

2- {إِذْ} ظرف للزمان الماضي تضاف إلى جملة فعلية ماضـيـة وـمـسـتـقـبـلـيـة أو إلى جملة اسمـيـة نحو {فـقـدـ} نـصـرـه اللـهـ إـذـ أـخـرـجـهـ الـلـهـيـنـ كـفـرـواـ ثـانـيـ اـثـنـيـنـ إـذـ هـمـاـ فـيـ الـغـارـ إـذـ يـقـولـ لـصـاحـبـهـ لـاـ تـحـزـنـ إـنـ اللـهـ مـعـنـاـ }.

- وقد تقع موقع المفعول به نحو { : وـاذـكـرـواـ إـذـ كـنـتـمـ قـلـيـلاـ فـكـثـرـ كـمـ }.

- وقد تكون بدلاً من المفعول به كما في قوله تعالى { : وـاذـكـرـواـ نـعـمـةـ اللـهـ عـلـيـكـمـ إـذـ كـنـتـمـ أـعـدـاءـ }.

3- {أَصْبَحَ} {من أَخْواتَ} كان {وـتـقـيـدـ اـتـصـافـ اـسـمـهـاـ بـخـبـرـهاـ فـيـ الصـبـاحـ نحوـ: "أَصـبـحـ الـبـرـدـ شـدـيـدـاـ" أي اـتـصـافـ الـبـرـدـ بـالـشـدـدـةـ فـيـ الصـبـاحـ .}

وقد تأتي بمعنى (صار) نحو { فـأـصـبـحـتـمـ بـنـعـمـتـهـ إـخـوـانـاـ }.

4- {وـمـنـ بـعـدـ ما جـاءـهـمـ الـبـيـنـاتـ} {فـذـوقـواـ الـعـذـابـ بـمـاـ كـنـتـمـ تـكـفـرـونـ}.

هذه { ما } المصدرـيـةـ . تـقـدـيرـ الـآـيـةـ الـأـوـلـىـ: بـعـدـ جـيـءـ الـبـيـنـاتـ إـيـاـهـمـ، وـتـقـدـيرـ الـآـيـةـ الثـانـيـةـ: ذـوقـواـ العـذـابـ بـكـوـنـكـمـ تـكـفـرـونـ.

5- {فـأـمـاـ الـذـينـ اـسـوـدـتـ وـجـوهـهـمـ أـكـفـرـ تـمـ} .. هنا جـوابـ { أـمـاـ } مـحـذـوفـ ، وـتـقـدـيرـ { : أـمـاـ الـذـينـ ...ـ فـيـقـالـ لـهـمـ: أـكـفـرـ تـمـ }.

6- {وـلـاـ تـفـرـقـواـ} {أـصـلـهـ} لا تـفـرـقـواـ . {يجـوزـ حـذـفـ إـحـدىـ التـاءـيـنـ مـنـ} تـفـعـلـ {وـ} تـفـاعـلـ . {إـلـيـكـ} أمـثلـةـ أـخـرىـ:

1 } (تـنـزـلـ الـمـلـائـكـةـ).

- { (2) ولا تَجْسِسُوا. }  
 { (3) ولا تَنَابُرُوا بِالْأَلْقَابِ. }  
 { (4) وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُوبًا وَقَبَائلَ لِتَعَارَفُوا. }  
 هـ { (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْعُدُوانِ. }

## ج . من الجوانب البلاغية

1- في قوله تعالى { ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر } مُحَسِّنٌ بِدِيْعِي وَهُوَ مَا يَسْمَى بِ "المُقَابِلَةِ".

والمقابلة : أن يُؤْتَى بِمَعْنَيَيْنِ مُتَوَافِقَيْنِ، أو مَعَانِي مُتَوَافِقَةٍ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ كُلَّ مَعْنَى عَلَى التَّرْتِيبِ. فقد جاء قوله تعالى { وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ } يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ { فَالنَّهِيُّ ضَدَ الْأَمْرِ . وَالْمُنْكَرُ ضَدَ الْمَعْرُوفِ . }

2- في قوله تعالى { وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ } قَصْرٌ ، وهو قصر الصفة على الموصوف. إِذْ قُصِّرَ الفلاخ عليهم.

3- في قوله تعالى { يَوْمَ تَبَيَّضُ وَجْهُ وَتَسْوُدُ وَجْهُ } طِباق .  
 والطِّباق هو: الجمع بين معنيين مُتَقَابِلَيْنِ في كلام واحد، فقد جاءت كلمة "تسُودُ" في مقابلة كلمة "تبَيَّضُ".

## د . ما يستفاد من النص

1- الأمر بالتَّمَسُّكِ بِالإِسْلَامِ وَالنَّهِيُّ عَنِ التَّنَزُّقِ وَالْخُتْلَافِ فِي الدِّينِ، كَمَا اخْتَلَقَتْ مِنْ قَبْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

2- يجب على المسلمين أن تقوم جماعة منهم بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3- يوم القيمة يفوز المؤمنون بالجنة، ويبيوء الكافرون بالعذاب في جهنم.

4- لَهُ وحْدَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وهو الذي يتصرف وحده في الدنيا و الآخرة.

## 1- أجب عن الأسئلة الآتية:

- (1) فَسَّرْ قوله تعالى { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفْرَقُوا } .
- (2) قال تعالى { وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ مَمِنِ الْمُخَاطَبِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ؟ مَا الْمَرَادُ بِحُفْرَةِ النَّارِ ؟ كَيْفَ أَنْقَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ؟ مَا مَعْنَى " شَفَا " ؟ مَنِ الْمَفْلُحُونَ الْمَذَكُورُونَ فِي هَذَا النَّصِّ ؟
- (3) مَنِ الْمَرَادُ بِ{ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاتَّخَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتِ } ؟ مَا مَعْنَى " الْبَيِّنَاتِ " ؟
- (4) مَنِ الْذِينَ تَبَيَّضَ وُجُوهُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ وَمَنِ الْذِينَ تَسُودُ وُجُوهُهُمْ ؟
- (5) اذْكُرْ ثَلَاثَةً مَا يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا النَّصِّ .

## 2- اذْكُرْ النَّوَاحِي الْبَلَاغِيَّةَ فِيمَا يَأْتِي:

- { (1) وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ . }
- { (2) وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ . }
- { (3) يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسُودُ وُجُوهٌ }

## 3- اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ مَا يَلِي:

- (1) ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ مِنْ بَابِ " اُفْتَعَلْ " .
- (2) فَعَلَيْنِ مِنْ بَابِ " فَعَلَ " .
- (3) فَعَلَيْنِ مِنْ بَابِ " أَفْعَلْ " .
- (4) اسْمَا مَنْصُوباً بِالْكَسْرَةِ وَبِيَّنَ السَّبَبِ .
- (5) مَضَارِعَيْنِ مَجْزُومَيْنِ وَادْكُرْ سبَبَ جَزْمِهِمَا .
- (6) مَثَالِيْنِ لِـ " مَا " الْمُصْدَرِيَّةِ .
- (7) ضَمَيْرَ فَصِيلٍ .
- (8) خَبِيرًا لِكَانِ .
- (9) اسْمَا مَحْرُورَا بِكَسْرَةِ مَقْدَرَةٍ .
- (10) مَثَالًا لِـ " مَا " الْمُوصَوْلَةِ .

ما معنى (أصبح) في قوله تعالى { : فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْرَانًا } ؟

## 4-

- 5- أين جواب (أَمَا) في قوله تعالى { : فَأَمَا الَّذِينَ اسْوَدُتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ...؟ }
- 6- ما الحرف الذي حُذف من "ولا تفرقوا"؟ هات مثالين لمثل هذا الحذف.
- 7- اذكر باب كل فعل مما يأتي:
- اعتَصَمْ - تَفَرَّقَ - أَلَّفَ - أَصْبَحَ - أَنْقَذَ - بَيْنَ - اهْتَدَى - اخْتَلَفَ - ابِيضَّ.
- 8- هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية : ذَكَرْ - أَمَرَ - نَهَى - ذَاقَ.
- 9- هات مفرد هذه الأسماء : أَعْدَاءٌ - قُلُوبٌ - وُجُوهٌ - آيَاتٌ - إِخْوَانٌ - أُمُورٌ.
- 10- هات جمع هذه الأسماء : نِعْمَةٌ - حُفْرَةٌ - نَارٌ - أُمَّةٌ - شَفَاءٌ - حَجْلٌ.
- 11- أدخل (رجَعَ) في جملتين يكون في الأولى لازما وفي الثانية متعديا.
- 12- درست للفعل (رجَعَ) مصدرين. اذكرهما، ووضح الفرق بينهما.
- 13- ضع في الأماكن الخالية فيما يأتي حروف جِرٍ مناسبة:
- يجب ..... المسلمين أن يعتصموا ..... حبل الله، ويأمروا ..... المعروف، وينهوا ..... المنكر.
- 14- ما حكم توكييد "لا تموتن" بالتون؟ وما المحفوظ من هذا الفعل؟ ولماذا حذف؟
- 15- هات مثالين لـ"إِذْ" على أن تكون داخلة على الجملة الفعلية في الأول، وعلى الجملة الاسمية في الآخر.

## الدرس الثاني

### دعاة إبراهيم عليه الصلاة والسلام

قال الله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي أَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَأَجْنَبِينِ وَبَنِيَ  
أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ٣٥ رَبِّي إِنَّهُنَّ أَضْلَلَنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَن  
تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٦ رَبَّنَا إِنَّنِي  
أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عَنْ دَبَّيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا  
لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْيَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهُوَى إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ  
الشَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ٣٧ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا تُعْلِمُ

وَمَا يَخْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ٣٨ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ  
رَبِّي أَجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقْبَلْ دُعَاءِ ٤٠  
رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ٤١

## أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
<b>اجْعَلْ</b> هذا <b>البَلَدَ</b> آمِنًا	: أي اجعل مكانة بلادًا أمنة.
<b>جَنَبَ</b> <b>فَلَانٌ</b> <b>فَلَانًا</b> <b>الشَّرَّ</b> (-○)	: أبعده عنه . ومصدره: جنب وجنوب *
<b>ضَلَّ</b> <b>فَلَانٌ</b> <b>الطَّرِيقَ</b> (-○)	: م يهتدى إليه . أضل فلان فلاناً: جعله يضلُّ.
<b>تَبَعَ</b> <b>فَلَانٌ</b> <b>فَلَانًا</b> (-)	: افتدى به وأطاع أمره.
<b>عَصَى</b> <b>فَلَانٌ</b> <b>فَلَانًا</b> (-○)	: خالف أمره . المصدر: عصيَانٌ، وعصيَّةٌ) . عصى ضدُّه أطاع).
<b>أَسْكَنَ</b> <b>فَلَانٌ</b> <b>فَلَانًا</b>	: جعله يسكنُ.
<b>الدَّرِيَّةُ</b>	: النسل والأولاد ج ذرّيات وذراريّة.
<b>الوَادِي</b>	: المكان المنخفض من الأرض وجمعه أودية.
<b>الفُؤَادُ</b>	: القلب ج أَفْدَادٌ.
<b>هَوَى</b> (-○)	: أَسْرَعَ . المراد هنا: حنَّ . والمعنى: اجعل قلوب الناس تحنُّ وتشعر إليهم.
<b>الشَّمَرُ</b>	: حمل الشجر، واحدته: شمرة . ج ثمار.
<b>خَفِيَ الشيءُ</b> (-○)	: استترَ . يقال: خفيَ عليه الأمرُ . أخفى فلان الشيءَ: ستره.
<b>أَعْلَنَ</b> <b>فَلَانٌ</b> <b>الشيءَ</b>	: أظهره.
<b>وَهَبَ</b> <b>فَلَانٌ لِفَلَانٍ</b> <b>الشيءَ</b>	: أعطاه إيه بـلا عوضٍ . المضارع: يهبُ . والأمر: هبٌ . والمصدر: هبة . والوقاب: الذي يهبُ كثيراً.
<b>الكِبِيرُ</b>	: الشَّيْخُوخَةُ . على الكِبِيرِ: في حال الشيخوخة.
<b>تَقَبَّلَ الدُّعَاءُ</b>	: أجا به.
<b>أَقَامَ يُقِيمُ</b> . اسم الفاعل منه	: مقيم ، والمصدر: إقامة

## ب . إيضاحات نحوية

- 1- (إذْ قال إِبْرَاهِيمُ (...تقدير الكلام هنا: (اذكر إذْ قال إِبْرَاهِيمُ). هنا (إذْ) مفعول به. وقد مر ذلك في الدرس السابق.
- 2- (اجْبُنِي وَبَنِي )...بنيٌّ: أَبْنَائِي. أصله: بَنِينَ+ ي، حُذِفَتْ نونُ جمِع المذكُور السالم ثم أُدْغمَت ياءُه في ياء المتكلّم.
- وكذلك (والدَيٌّ) في قول إبراهيم عليه السلام **ربنا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيِّ** {أصله: وَالِدَيْنَ+ ي}. حذفت نون المثنى للإضافة ثم أُدْغمَت ياءُه في ياء المتكلّم.
- 3- (ربِّ إِنَّهُ /....ربِّ اجْعَلْنِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ) إذا أضيف المندى إلى ياء المتكلّم جاز فيه خمسةُ أوجهٍ :
- (1) إثبات الياء ساكنة، نحو: يا ربِّي.
- (2) إثبات الياء مفتوحة، نحو: يا ربِّي.
- (3) حذف الياء والاستغناء بالكسرة، نحو: يا ربِّ. وهذا هو الأكثـر.
- (4) قلب الياء ألفا وإبقاءها، نحو: يا ربَّا.
- (5) قلبها ألفا وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة، نحو: يا ربَّ. ويجمع هذه الأوجه قولـنا: "ربِّ ربَّا ربِّي".
- 4- (وَتَقَبَّلَ دُعَاءً) (يجوز في المضاف إلى ياء المتكلّم حذفُ الياء مع بقاء الكسرة التي قبلها لـتـدلـ علىـها، نحو) : **ربـنا وـتـقـبـلـ دـعـاءـ** } {**لـكـمـ دـيـنـكـمـ وـلـيـ دـيـنـ**} .
- (الحكم المذكور في الفقرة الثالثة خاص بالمنادى. أما هذا فـيـعـبـرـ المـنـادـىـ)
- 5- (ربِّ إِنَّهُ اضْلَلَ كثِيرًا من الناس) إذا كان مرجع الضمير جمْع تكسير مفردٍ غير عاقل جاز في الضمير أن يكون مفرداً مؤثثاً، أو نون النسوة الدالة على جمع الإناث، نحو: التُّجُوم ظَهَرَتْ / ظَهَرَنْ. الأيام مَضَتْ / مَضَيْنَ. الأصنام أَضَلَّتْ / أَضَلَّنَ.
- 6- (وما يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ) هذه تُسمى "مِن الزائد" وتأتي للتنصيص على العموم. ويشترط أن :
- 1- يـسـبـقـهـاـ نـفـيـ أوـ نـهـيـ أوـ اـسـتـفـهـاـمـ بـهـلـ.
- 2- وأن يكون مجرورها نـكـرـهـ.

وتدخل على:

أ. الفاعل نحو} : وما يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ } {وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ } {الشعراء: 5).

ب . والمفعول به نحو} : هَلْ تُحِسْنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ. }

ج . والمبتدأ نحو} : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ } {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ. }

7- {إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرَيْتِي } . {مِنْ " هنا للتبعيض أي أسكتت بعض ذريتي. وتسمى هذه " من التبعيضة. }

إليك أمثلة أخرى:

1- كُلُّ من هذا الطعام.

2- قال تعالى} : وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } .

3- قال تعالى} : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ } .

8- {فَمَنْ تَعْنِي فَإِنَّهُ مِنِي } {اقترنَت الجملة "إنه مني" بالفاء لأنها جملة اسمية وقعت جواباً للشرط. وكذلك } فإنك غفور رحيم. }

9- (رب اجعلني مقيم الصلاة). "جعل" من أفعال التحويل وتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر نحو : الحمر حرام . جعل الله الحمر حراماً . قال تعالى } : وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوناً وَقَبَائِلَ لِتَعْارِفُوا } { وقال } : الذي جعل لكم الأرض مهدًا. }

## ج . من الجوانب البلاغية

1- الطلاق في " تَعْنِي / عَصَابِي ". وفي " تُخْفِي / تُعْلِن " وفي " الأرض / السماء".

## د . ما يستفاد من النص

1- فضيلة الدعاء والاتجاه إلى الله.

2- فضل مكة، وتشريف الله لها بوجود بيته الحرام فيها.

3- فضل الصلاة لأنها عماد الدين.

4- على المرء أن يعمم دعاءه، فيدعوه له ولغيره لعل الله يجيب دعاءه.

## أسئلة

### 1- أجب عن الأسئلة الآتية:

(1) من أي سورة هذه الآيات؟

(2) تضمنت هذه الآيات عدّة دعّوات لإبراهيم عليه السلام، اذكرها.

(3) من الذي أسكنه إبراهيم عليه السلام بمكة؟ ومله؟

(4) بم وصف إبراهيم عليه السلام مكة؟

(5) ما التي أضليت كثيراً من الناس؟

(6) من اللذان وهبهما الله تعالى لإبراهيم عليه السلام على الكبار؟

(7) ما المراد بـ (1) هذا البلد.

(2) وادٍ غير ذي زرع.

(3) بيتك الحرام.

(8) اذكر ثلاثة أمور تستفاد من النص.

### 2- ما الطلاق؟ هات ثلاثة أمثلة له من هذا النص.

### 3- ضع خطأ واحد تحت "ما الموصولة" وخطين تحت "ما النافية" فيما يأتي:

{ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن، وما يخفى على الله من شيءٍ في الأرضِ ولا في السماءِ.}

### 4- ما إعراب "إذ" في قوله تعالى {وإذ قال إبراهيم}؟

5- يجوز في المضاف إلى ياء المتكلّم حذف الياء. هات مثالين لهذا الحذف من القرآن الكريم.

6- اذكر الأوجه الخمسة للمنادي المضاف إلى ياء المتكلّم.

7- استخرج من النص ما يأتي:

(1) خمسة أفعال من باب "أفعَلَ".

(2) ثلاثة أفعال من باب "فَعَلَ يَفْعُلُ".

(3) ثلاثة أفعال من باب "فَعَلَ يَفْعُلُ".

(4) اسماءً منقوضاً.

(5) مِنْ الزائدة.

(6) مِن التَّبْعِيْضِيَّة.

(7) ثَلَاثَة أَسْمَاء مُنْوَعَةٌ مِنَ الصِّرْفِ، وَادْكُر سببَ مَنْعِهَا مِنَ الصِّرْفِ.

(8) جَوَائِي شَرْطٍ مُقْتَرِنٌ بِالْفَاءِ، وَادْكُر سببَ اقْتَرَانِهَا بِهَا.

(9) فَعْلًا مُضَارِعاً مِنْصُوبًا وَادْكُر سببَ نَصْبِهِ وَعَلَامَتَهُ.

(10) اللام المزحلقة.

#### 8- هات مضارع الأفعال الآتية:

أَضَلَّ - عَصَى - خَفَى.

#### 9- هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية:

جَنَبَ - تَبَعَ - جَعَلَ - رَزَقَ - شَكَرَ - وَهَبَ - عَفَرَ - عَبَدَ - اسْكَنَ - أَعْلَنَ - أَقَامَ - تَعَبَّلَ.

#### 10- هات جمع الأسماء الآتية:

ذُرِّيَّةٌ - وَادٍ - دُعَاء.

#### 11- هات مفرد الأسماء الآتية:

أَصْنَامٌ - أَفْنَدَةٌ - ثُمَراتٌ.

#### 12- هات معاني الكلمات الآتية:

الكِبِيرُ - الْفَؤَادُ - الذُّرِّيَّةُ.

#### 13- أدخل كلاً من الكلمات الآتية في جملة مفيدة:

اسْكَنَ - أَضَلَّ - أَخْفَى - وَهَبَ - جَعَلَ.

#### 14- أكمل الجمل الآتية بوضع (ذو) في الأماكن الخالية:

1- أَرِيدُ دَفْتَرًا ..... وَرْقًا مَسْطَرًا.

2- أَسْكُنُ فِي بَيْت ..... فِنَاءً وَاسِعًا.

3- دَخُلْ غُرْفَةً الْمَدِيرِ رَجُلٌ غَرِيبٌ ..... نَظَارَةً سَوْدَاءً.



## الدرس الثالث

### الإنفاق في سبيل الله تعالى

قال الله تعالى:

مَثْلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثْلٍ  
حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِّفُ  
لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعٌ عَلَيْهِمْ ۝ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُشْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنْ أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرَنُونَ ۝ قَوْلٌ  
۝ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَبَعَّهَا أَذْيٌ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ۝

يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِ وَالْأَذْيٌ كَالذِي يُنفِقُ  
مَالُهُ وَرِثَاءُ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمُ الْآخِرُ فَمَثْلُهُ وَكَمَثْلٍ صَفْوَانٍ  
عَلَيْهِ شُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَوَابِلٌ فَتَرَكَهُ وَصَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِمَّا  
كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَثْلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَشْيَثًا مِنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثْلٍ جَنَاحٍ  
بِرَبُوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَعَاثَتْ أُكُلَّهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلْقٌ

البقرة (261 - 265)

(

## أ- شرح المفردات

الكلمة	معناها
الحَبُّ	: مثل القمح والشعير والأرز. واحدته: حَبَّة. والجمع: حُبُوبٌ.
السُّنْبُلُ :	: جُزء النبات الذي يتكون فيه الحبُّ. واحدته: سُنْبُلَة. ج سَنَابِلٌ.
نَبَتَ الزَّرْعُ (-○)	: نَشَأَ وظَهَرَ من الأرض. والله أَنْبَتَهُ . (نَبَتَ / يَنْبُتُ . أَنْبَتَ / يُنْبِتُ )
ضِعْفُ العَدَدِ	: مثله مضافاً إليه . فضعفُ الواحد اثنانِ . وضعفُ العشرة عِشرُونَ وهكذا . ج ضعاف . ضاعفَ الشيءَ: جعله ضعفين أو أضعافاً .
الوَاسِعُ	: الكثيرُ العطاءِ .
تَبَعَ زِيدٌ حَامِدًا	: مَشَى خَلْفَهُ (-○) . (أَتَبَعَ فَلَانُ الشَّيْءَ شَيْئًا : أَخْفَهَ بِهِ .
مَنْ عَلَيْهِ (-○)	: عَدَّ له ما فعل له من إحسان كَانَ يقول له: أَعْطَيْتُكَ كَذَا وَكَذَا وَسَاعَدْتُكَ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً . هذا الأمر يَنْكِسُ بِسَبِيلِ قلبِ الْحَسَنِ إِلَيْهِ . والمصدر: مَنْ .
الْأَذَى	: الضَّرُّ غَيْرُ الْجَسِيمِ ، الْمَكْرُوهُ الْيَسِيرُ . آذَى فلاناً: أَصَابَهُ بِالْأَذَى ) . يؤذِي، إِيَّاهُ ) .
حَزَنُ (-○)	: ضد فَرِحٍ . اسم الفاعل: حَزِينٌ . المصدر: حُرْنٌ وَحَرَنٌ .
قُولُ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ	: في المراد به قوله:
	1- كلمة طيبة ودعاء مسلمٍ وعفوٌ عن ظلم.
	2- رد السائل بالتي هي أحسن والصحيح عن إلحاحه.
الْحَلْمُ	: ضَبْطُ النَّفْسِ عن هَيْجَانِ الغَضَبِ . والحليم: صاحب الحَلْمِ .

<b>الغَيِّ</b>	: من أسماء الله تعالى، وهو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء وكل واحد يحتاج إليه.
<b>أَبْطَلَ الشَّيْءَ</b>	: جعله باطلًا.
<b>رَاءَةٍ فَلَانٌ :</b>	: عمل عملاً للسمعة والرباء فهو مراءٌ (المرأى). والمصدر: رئاء، ورباء.
<b>أَصَابَ، تَقُولُ</b>	: هذه القرية أصابها المطر أي نزل فيها. المضارع: يُصِيب.
<b>الصَّفْوَانُ</b>	: الصخر الأملس.
<b>الوَابِلُ</b>	: المطر الشديد الضخم القاطر.
<b>قَدَرَ عَلَى الشَّيْءِ (-)</b>	: قوي عليه وتمكن منه، فهو قادر وقدير، المصدر: قدرة. تقول: لا اقدر على رفع هذا الحجر.
<b>كَسَبَ مَالًا (-)</b>	: زبحه.
<b>إِبْتَغَى الشَّيْءَ</b>	: أراده وطلبه. المصدر: ابتغا.
<b>مَرْضَاةً ، وَرِضاً، وَرِضْوَانً</b>	: ضد السخط. (رضي الله عن فلان، وضده سخط على فلان)
<b>التَّشِيْتُ</b>	: التصديق. معنى قوله تعال {تَشْبِيَّتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ } أي وهم يوقنون بأن الله سيجزيهم على ذلك.
<b>الجَنَّةُ</b>	: المراد بها البستان.
<b>الرَّبْوَةُ</b>	: مكان مرنفع من الأرض. ج رو.
<b>آتَى فَلَانًا شَيْئًا</b>	: أعطاه إياه. المضارع: يؤتي. الأمر: آت. المصدر: إيتاء.
<b>الْأَكْلُ</b>	: الشمر.
<b>الْطَّلُّ</b>	: المطر الخفيف.
<b>بَصِيرٌ بِالشَّيْءِ</b>	: علیم به. أي لا يخفى على الله شيء من أعمال عباده.

## ب - إيضاحات نحوية

- 1- في قوله تعالى {كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِءَاءَ النَّاسِ} (وهو نصب) راء لأنها مفعول له. وكذلك (ابناء) و (تشبيتا) في قوله تعالى {وَمِثْلُ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ}. وتشبيتاً من أنفسهم . المفعول له أو المفعول لأجله اسم يذكر لبيان سبب الفعل. وإليك أمثلة أخرى:
- أ- التحقت بالجامعة الإسلامية رعية في العلم.
  - ب- لم أخرج من البيت اليوم انتظاراً لقدرتك.
  - ج- قال تعالى {وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ}. . .
- 2- (قولٌ معروفٌ ..) حاز الابتداء بالنكرة (قول) لأنها موصوفة. وكذلك في قوله تعالى {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ}. . .
- 3- في قوله تعالى {فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابْلُ فَطَلُ} (فطل) (تقديره: (فطل يكفي) ويجوز الابتداء بالنكرة إذا دلت على التنوية. اقتربت الجملة بالفاء لأنها اسمية وقعت جوابا للشرط.

### ج- من الجوانب البلاغية

- أ- قوله تعالى {مِثْلُ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ} أي مثل نفقتهم كمثل حبة . في قوله تعالى: "كمثال حبة" تشبيه، فشبّه سبحانه وتعالى الصدقة التي تنفق في سبيله بحبة زرعاً وباركها المولى عز وجل فأصبحت سبعمائة حبة.
- والتشبيه هو إلحاد أمر بأمر في صفة بإحدى أدوات التشبيه. تقول: محمد كالأسد في الشجاعة. فالأمر الأول هو (محمد) وهو المشبه، والأمر الثاني هو) الأسد) وهو المشبه به، وأداة التشبيه هي (الكاف) والصفة هي الشجاعة.
- 2- في قوله تعالى {مَنًا وَلَا أَذَى} {ذكر للعام بعد الخاص، لأن الأذى يشمل المني}. ومثل ذلك قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام {رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات} لأن لفظ "المؤمنين والمؤمنات" يشمل ما تقدم.
- 3- في قوله تعالى {كَمَثْلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ} {وفي قوله تعالى}: كمثل جنة بربوة {تشبيه، ففي الأول شبة الله نفقة الذين ينفقون رباء وسمعة في ضياعها وذها بها يوم القيمة بمحجر أملس عليه تراب ظنه الظافرون أرضاً طيبة، فأصاباه مطر شديد فاذهب ما عليه من تراب وتركه أملس ليس عليه شيء. وفي الثاني شبة الله تعالى نفقة الذين يتصدقون ابتغاً مرضات الله ورضوانه في ثبوت أجراها

ومضاعفة ثوابها يوم القيمة بحقيقة كثيرة الشجر في مكان حسن طيب الهواء زكي التمر، أصابها مطر شديد ، فخرجت ثمارها مضاعفة، وإن لم ينزل عليها المطر الكثير يكفيها المطر القليل، فهي تنتج في الحالين، وذلك لجودتها وكرم منبتها ولطافتها هؤلئها.

## د . ما يستفاد من النص

- 1 - يجب على المؤمن أن يخلص العبادة لله تعالى ولا يشرك به شيئا.
- 2- مضاعفة ثواب المنافقين الذين يتغرون بنفقتهم وجه الله ورضوانه.
- 3- ضياع أعمال المنافقين الذين يقصدون بنفقتهم الرياء والسمعة.
- 4- رد السائل بالتي هي أحسن خير عند الله من إعطائه ثم إيذائه.

## أسئلة وتمارين

- ١

أجب عن الأسئلة الآتية:

- (1) بم شَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْقَةَ الْمُنْفَقِ في سَبِيلِ اللَّهِ؟
- (2) ما جزاءُ مَنْ يُنْفِقُونَ أموالَهُمْ في سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَبَّعُونَ صَدَقَتِهِمْ مَنًا وَلَا أَدَى؟
- (3) ما جزاءُ مَنْ يُنْفِقُ مَالَهُ ثُمَّ يَمْنُعُ عَلَى الْمُحَسِّنِ إِلَيْهِ أَوْ يُؤْذِيهِ؟
- (4) ما الذي يُبِطِّل الصَّدَقَاتِ؟
- (5) هل تُنْفَعُ الْكُفَّارُ أَعْمَالُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟
- (6) ما معنى قوله تعالى { وَقُولٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَسْعُها أَدَى }؟

(7) اشرح مَثَلَ الصَّفَوَانِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ.

(8) اشرح مَثَلَ الْجَنَّةِ الَّتِي يَرْبُوُنَّ الَّذِي وَرَدَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ.

(9) اذكر اثنين مما يُستفاد من هذا النص.

اذكر الجوانب البلاغية فيما يأتي:

2-

(1) قال الله تعالى { مثُلَ الَّذِينَ ينفَقُونَ أموالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ } ...

(2) وقال تعالى { ثُمَّ لَا يَتَبَعُونَ مَا أَنفَقُوا مِنْهُ وَلَا أَذْنِى } ...  
لما ذَرَ "رِئَاءً" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { كَالَّذِي ينفق ماله رِئَاءَ النَّاسِ } ؟  
ما مُسَوْغٌ الابتداء بالسَّكِرَة فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفَرَةٌ خَيْرٌ } ...؟

3-

4-

5-

استخرج من النص ما يأتي :

(1) سبعة أفعال من باب "افعل".

(2) فعلا من باب "فاعل".

(3) ثلاثة أفعال من باب "فعَلَ يَفْعُلُ".

(4) ثلاثة أفعال من باب "فَعِلَ يَفْعُلُ".

(5) فعلا من باب "فَعَلَ يَفْعُلُ".

(6) مثالين (لما) الموصولة.

(7) مثالين للمفعول له.

(8) فعلا مضارعاً مجزوماً، وادْكُر سبب الجزم.

هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية:

6-

أنفق - عَمِلَ - آمَنَ - آتَى - هَدَى - تَرَكَ - تَبَعَ - كَسَبَ .

هات مفرد الأسماء الآتية:

سَنَابِلٌ - أَمْوَالٌ - صَدَقَاتٌ .

هات جمع الأسماء الآتية:

حَبَّةٌ - أَجْرٌ - تُرَابٌ - رَبْوَةٌ .

7-

اذكر معاني الكلمات الآتية:

8-

الأَذَى - الْحَلْمُ - الصَّفْوانُ - الْوَابِلُ - الْطَّلْكُ - الْجَنَّةُ - حَزْنٌ - ضَاعَفَ -  
أَبْطَلَ - ابْتَغَى - آتَى .

9-

أدخل كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدةٍ :

10-

قَدَرٌ - حَزْنٌ - أَصَابَ - هَدَى - أَنْفَقَ.

## الدرس الرابع

### من آيات الله تعالى

قال الله تعالى:

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ  
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشَيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَسَنَ  
مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَسَنِ وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا  
وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ عَائِدِتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ ثُرَابٍ ثُمَّ  
إِذَا أَذْتُمْ بَشَرًا تَنَاثِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ عَائِدِتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ  
مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ عَائِدِتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافُ الْسِنَتِكُمْ وَالْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ

﴿٢٢﴾

- 22 ) 17 ( الروم

### أ. شرح المفردات

معناها	الكلمة
--------	--------

: التَّنْزِيهُ لِلَّهِ . نُصِبَ عَلَى الْمَصْدِرِ بِعْنَى: نَزَّهُوا اللَّهُ وَقَدَّسُوهُ وَعَظَّمُوهُ، كَمَا يُقَالُ : "صَبِرًا" بِعْنَى "إِصْبَرٌ" .	<b>سُبْحَانَ اللَّهِ</b>
: دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ.	<b>أَصْبَحَ</b>
: دَخَلَ فِي الْمَسَاءِ.	<b>أَمْسَى</b>
: دَخَلَ فِي الظَّهِيرَةِ، وَالظَّهِيرَةِ - كَالظَّهْرِ - وَقُتُّ زَوَالِ الشَّمْسِ.	<b>أَظْهَرَ</b>
: الْوَقْتُ مِنْ صَلَةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَתَمَةِ، وَالْعَتَمَةُ: ظَلَامٌ أُولُ الْلَّيلِ بَعْدَ زَوَالِ نُورٍ الشَّفَقِ .	<b>الْعَشِيَّ</b>
: جَعَلَهُ حَيًّا.	<b>أَحْيَاهُ اللَّهُ</b>
: الإِنْسَانُ.	<b>الْبَشَرُ</b>
: تَفَرَّقَ.	<b>إِنْتَشَرَ الشَّيْءُ</b>
: كُلُّ وَاحِدٍ مَعْهُ آخَرٌ مِنْ جِنْسِهِ.	<b>الْزَّوْجُ</b>
: إِسْتَأْنَسَ بِهِ وَاسْتَرَأَ إِلَيْهِ.	<b>سَكَنَ إِلَى فُلانَ (- )</b>
: أَحَبَّهُ (مِنْ بَابِ فَعَلَ يَفْعَلُ). تَقُولُ: وَدَدْتُ . (المضارعُ: يَوْدُ. والمصدرُ: وُدُّ، مَوْدَّةٌ).	<b>وَدَدَ فُلانَ فُلانَا (- )</b>
: أَعْمَلَ عَقْلَهُ فِيهِ وَنَظَرَ فِي شَأنِهِ.	<b>تَفَكَّرَ فِي الْأَمْرِ</b>
: الْمَرَادُ بِهِ هُنَا الْلُّغَةُ. جَ الْسِّيَّةُ.	<b>اللِّسَانُ</b>

## ب - إِيَاضَاتٌ نَحُويَّةٌ

1- (فسبحان الله حين تمسون وحين تُصْبِحُون). عرفت في درس سابق أن (أَصْبَحَ) من أخوات (كان) وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في الصباح نحو: أَصْبَحَ الْجُوُرُ بارداً أي اتصف الجو بالبرودة في الصباح. وقد تكون تامةً، أي تكفي بمرفوعها ولا تحتاج إلى خبر ويكون معناها حينئذ "دَخَلَ فِي الصَّبَاحِ".

وكذلك أمسى من أخوات "كان" وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في المساء نحو: أمسى الطالب نشيطاً، أي اتصف بالنشاط في المساء.

وقد تكون تامةً بمعنى "دخل في المساء" نحو: أذكر الله حين أصبح وحين أمسى.  
وفي الحديث: كان ابن عمر يقول: "إذا أمسيت فلا تنتظِر الصَّبَاحَ، وإذا أصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرَ  
المساء" رواه البخاري في الرقاق.

2- ... (حين تمسون). (حين) منصوب لأنَّه ظرف زمانٍ . تقول: قَاتَلْتُ أَحْمَدَ حِينَ كَانَ يَدْرِسُ  
بِالجَامِعَةِ . وَالجملة "تمسون" في محل جرِّ مضافٌ إليه.

3- (إذا أنت بشرٌ تنتشرون). هذه "إذا الفجائية" وتفيد وقوع أمرٍ غير متوقع . وتدخل على الجملة  
الاسمية ويجوز بعدها الابتداء بالنكرة نحو:  
-دخلت المدرسة فإذا الامتحان قد بدأ .  
-خرجت من البيت فإذا صديق بالباب .

4- (إنَّ في ذلك لآياتٍ (هذه "اللام المعلقة" التي تدخل على خبر "إنَّ" المكسورة نحو) : إنَّ ربِّي  
لسمِيع الدعاء} {إنَّ أبا نا لفِي ضَلَالٍ مُّبِين}.  
وتدخل على اسمِ إنَّ إذا تأخر عن الخبر نحو } : إن في ذلك لآياتٍ {،} إن في ذلك لعبرةٍ {.

## ج- من الجوانب البلاغية

1- الطلاق في قوله تعالى "تمسون" .. وتصحون." ...

2- الاستعارة في قوله تعالى}: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ {استعارة الحي للمؤمن والميت للكافر.

## د- ما يستفاد من النص

1- وجوب تسبیح الله وتزییهه عما لا يليق به من صفات النقص في كل وقت.

2- الله سبحانه وتعالى أهل الحمد والثناء فيحب أن يحمده أهل السموات والأرض.

3- من كمال قدرة الله سبحانه وتعالى إخراج الحيوان من النطفة، والنطفة من الحيوان والمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن.

4- من كمال قدرته أن خلق أصل الإنسان وهو آدم عليه السلام من ثراب ثم خلق أبناء آدم من نطفة ، فعلقة ، فمضعة وجعلهم بشراً عقلاء.

5- من عظيم قدرته أيضاً أن خلق للإنسان زوجة من جنسه يميل إليها ويألفها وجعل بين الزوجين حبَّةً وشفقةً، حتى تعمَّر بهما الحياة الدنيا.

6- ومن عظيم قدرته خلق السموات والأرض واختلاف اللغات، واحتلال الألوان.

## أسئلة وتمارين

١ - أجب عن الأسئلة الآتية:

(١) من أي سورة هذه الآيات؟

(٢) ذكرت في هذا النص سِتُ آيات لَه سُبْحَانَه وَتَعَالَى تَدْلُّ عَلَى قَدْرِه. اذْكُرْهَا بِالتَفْصِيل.

(٣) فَسَرْ قَوْلُه تَعَالَى {فَسَبَّحَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ... وَحِينَ تُظْهِرُونَ}.

(٤) ما معنى قوله تعالى {وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ... وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيِّ}؟

٢- اذْكُرِ الجَانِبَ الْبَلَاغِيَّ فِي قَوْلِه تَعَالَى {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ...}

٣- اذْكُرِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ:

أَصْبَحَ - أَمْسَى - أَظْهَرَ - سُبَّحَ اللَّهُ - الْبَشَرَ - الْمَوَدَّةَ - الْلِّسَانَ - تَفَكَّرَ.

٤- هَاتِ جَمْعَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ:

حَيٌّ - مَيِّتٌ - أَرْضٌ - قَوْمٌ.

٥- هَاتِ مَفْرَدَ الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ:

أَزْوَاجٌ - أَلْسِنَةٌ - أَلْوَانٌ - آيَاتٌ - أَنْفُسٌ.

٦- استخرج من النص ما يأتي:

(١) مَضَارِعاً مَنْصُوبَاً، وَادْكُرْ سَبَبَ نَصِيبِه وَعَلَامَتَه.

(٢) فَعْلًا مِنْ بَابِ "تَفَعَّلٍ" وَآخَرُ مِنْ بَابِ "افْتَعَلٍ".

(٣) ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ نُصِيبَتْ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ.

(٤) مَصْدَراً مِنْ فَعْلِ ثَلَاثَيِّ مَزِيدٍ، وَمَصْدَرِينَ مِنْ فَعْلِ ثَلَاثَيِّ مَجَرَّدٍ.

(٥) فَعْلًا مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ.

٧- أَدْخِلْ "اصْبَحَ" فِي جَمْلَتَيْنِ تَكُونُ فِي الْأُولَى نَاقِصَةً وَفِي الْآخِرَى تَامَّةً.

٨- أَدْخِلْ الْلَامَ الْمَزْحَلَقَةَ فِي الْجَمْلَةِ الْآتِيَةِ:

(1) إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجْدُونَ.

(2) إِنَّكَ عَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ.

(3) إِنَّ فِي ذَلِكَ عِبْرَةً.

ماذا تفيد "إذا الفجائية"؟ هات مثلا من عندك يوضح معناها.

9-

أدخل كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

10-

حِينَ - اخْتِلَافٌ - انتَشَرَ - أَخْرَجَ.

## الدرس الخامس

### في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش. فوجد بئرا فنزل فيها، فشرب، ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الترى من العطش. فقال الرجل: "لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني." فنزل البئر، فملا خفه ماء، ثم أمسكه بيديه حتى رقى فسقى الكلب. فشكر الله له، فغفر له. قالوا: "يا رسول الله، وإن لنا في البهائم أجرا؟". فقال "في كل كبد رطبة أجرا".

(متفق عليه)<sup>\*</sup>

### أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
عَطَشٌ (-)	:أَحَسَنَ الحاجة إلى شُرْب الماء. المصدر: عَطَشٌ.
إِشْتَدَّ	:زاد. تقول: اشتد البرد اليوم. اشتد الصداع.
البِئْرُ	:حُفْرَةٌ عميقаً يُسْتَخْرُجُ منها الماء. ج آبارٌ . (مؤنثة).
لَهَثَ الْكَلْبُ (-)	:أَخْرَجَ لسانه من حَرًّ أو عَطَشٍ.
الشَّرِي	:التراب النَّدِي.
بَلَغَ الشَّيْءَ (-)	:وصل إليه.
الحُفَّ	:ما يُلبِسُ في الرجل من جلدٍ رقيق. ج حِفَافٌ.
أَمْسَكَ الشَّيْءَ بِيده	:فَبَصَّ عليه بها.

: صَعِدَ. والمصدر: رُقِيٌّ.	(-) رَقِيٌّ
: أَيْ قَبِيلَ عَمَلِهِ.	شَكَرَ اللَّهُ لِهِ
: كُلُّ ذَاتٍ أَرْبَعْ قَوَافِئَ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. جَبَائِمُ.	الْبَهِيمَةُ
: عِوْضُ الْعَمَلِ وَالْإِنْتِفَاعِ. جَ أَجْوُرُ.	الْأَجْرُ
: عُضُوٌّ مِنْ أَعْصَاءِ الْجَسْمِ، وَهِيَ فِي الْبَطْنِ. جَ أَكْبَادُ. (مُؤْنَثَةٌ).	الْكَبِيدُ
: ضَدِ الْيَابِسِ. كُلُّ كِيدٍ رَطْبَةٌ : الْمَرَادُ بِهَا : كُلُّ حَيَّانٍ حَيٌّ.	الرَّطْبُ
: سَرَرَهُ وَعَفَّا عَنْهُ. والمُصْدَرُ: عُفْرَانٌ وَمَعْفَرَةٌ . وَاللَّهُ غَافِرٌ، وَغَفُورٌ وَغَفَارٌ.	(-) غَفرَ اللَّهُ لِهِ ذَنْبَهُ

## ب - إِيَاضَاتٌ نَحْوِيَّةٌ

1- بيَّنَما ، وبَيَّنَاهُ طَرْفَانُ لِلزَّمَانِ الْمَاضِيِّ ، وَهُمَا يَلْزَمُانِ الْجَمْلَةَ الْأَسْمَيَّةَ كَثِيرًا ، وَالْجَمْلَةَ الْفَعْلَيَّةَ قَلِيلًا . تَقُولُ :

بَيَّنَما الْمَدْرُسُ يَشْرِحُ الْدُّرْسَ دَخْلَ عَلَيْنَا الْمُوجَّهَ . أَوْ : بَيْنَا يَشْرِحُ الْمَدْرُسُ الْدُّرْسَ دَخْلَ عَلَيْنَا الْمُوجَّهَ .

وَقَدْ تَدْخُلَ "إِذْ" عَلَى الْجَمْلَةِ الثَّانِيَّةِ ، نَحْوَ : بَيَّنَما الْمَدْرُسُ يَشْرِحُ الْدُّرْسَ إِذْ دَخْلَ عَلَيْنَا الْمُوجَّهَ .

دُونُكَ أَمْثَلَةً أُخْرَى :

- (1) (بَيَّنَما أَنَا جَالِسٌ فِي غُرْفَتِي أَكْتُبُ رسَالَةً إِلَى أَبِي دَخْلٍ عَلَيَّ صَدِيقِي حَامِدَ .
- (2) (فِي الْحَدِيثِ : بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ جَاءَ الْحَسَنُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنِّي هَذَا سَيِّدٌ".)
- (3) (قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "بَيْنَا أَنَا أَمْشَيْ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَدْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءَ .")

2- ( ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلَبٌ يَلْهَثُ ) : هَذِهِ "إِذَا الْفَجَائِيَّةُ" ، وَتَفْعِيدُ وَقْوَعِ شَيْءٍ غَيْرِ مُتَوقَّعٍ .

إِلَيْكَ أَمْثَلَةً أُخْرَى :

- (1) دخلت الفصل فإذا المدير جالس.
- (2) في الحديث: فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراة.
- (3) وفي القرآن الكريم: **فَأَلْقَى عَصَاهُ إِذَا هِيَ ثُعَبَانٌ مُّبِينٌ . وَنَرَعَ يَدَهُ إِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلناظِرِينَ.**

يجوز الابتداء بالنكرة بعد إذا الفجائية كما في الحديث (إذا كلب يلهم).

وإليك مثلا آخر: دخلت الغرفة فإذا حية على السرير.

لا تجيء "إذا الفجائية" في أول الكلام، ولا تدخل على الجملة الفعلية.

3- (فَمَلَأُ خَفَّهُ مَاءً). هنا (ماء) تميز دونك أمثلة أخرى.

(1) ملأت القلم حبرا.

(2) إملأ هذا الطبق أرزًا.

4- (ثم امسكه بفيه). (الفم يجوز حذف ميمه عند الإضافة، ويعرّب حينئذ إعراب الأسماء الخمسة، نحو: فهو صغير). افتح فاك. ماذا في فيك؟

وفي حالة بقاء ميمه يعرّب بعلامات الإعراب الأصلية، نحو: فمه مفتوح. فتح المريض فمه. ماذا في فمك؟

5- ( وإن لنا في البهائم أجرا). حذفت من هذه الجملة همزة الاستفهام بحوازا إذ أصلها: "أو إن لنا؟" وحرف الجر "في" يفيد هنا السبيبية.

## ج- من الجوانب البلاغية

1- في قوله عليه الصلاة والسلام "كيد رطبة" ... كناية عن الحياة.  
والكناية أن تطلق اللفظ وتريد لازمه. ومثال ذلك قولهم "فلان كثير الرماد"، أي هو كريم. فلازم هذا المعنى، هو كثرة إيقاد النار لكتلة ما يطبل عليها لكتلة الآكلين، وذلك دليل الجود والكرم، فيكون الموصوف بالكرم رماده كثيراً.  
وكذلك المقصود بالرطوبة هنا. لازم الرطوبة وهو الحياة. إذ كيد الحيوان الحي رطبة . وإذا مات الحيوان حف جسمه وجفت معه كيده.

2- وفي قوله صلى الله عليه وسلم "في كل كيد رطبة أجر" مجاز مرسل، علاقته: الجزئية.  
ذلك أنه أطلق الكيد الرطبة، وأراد بها الحيوان الحي، فأطلق الجزء وأراد الكل . والمجاز المرسل هو

استعمالُ اللفظِ في غيرِ مَا وُضِعَ له لِغَيْرِ علاقَةِ المشابهَةِ مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ المعنىِ الحقيقِيِّ.

## د- ما يستفاد من النص

- أ- الرَّحْمَةُ من صفات المجتمع الإسلامي.
- 2- يجب على المسلمين أن تشمل رحمتهم الحيوانات.
- 3- يُجازي الله كل إنسان على رحمته بغيره ولو كان حيواناً.

## أسئلة وتمارين

1- أجب عن الأسئلة الآتية:

- (1) ماذا فعل الرجل عندما اشتدَّ عليه العطش؟
- (2) ماذا رأى عندما خرج من البئر؟
- (3) لماذا كان الكلب يأكل الثرى؟
- (4) كيف أحضر الرجل الماء للكلاب؟
- (5) كيف جازاه الله بفعله؟
- (6) ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم " : في كل كبد رطبة أجر"؟
- (7) ماذا يستفاد من هذا النص؟

2- من قال هذا؟ ولمن؟

- (1) لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني.
- (2) وإنَّ لنا في البهائم أجرا؟
- (3) في كل كبد رطبة أجر.

3- اذكر الناحيتين البلاغيتين في الآتي:

"في كل كبد رطبة أجر."

4- استخرج من النص ما يلي:

- (1) فعلاً ثلاثياً مزيداً من باب "افتَّعلَ".

(2) اسماء مقصورة.

(3) اسماء من الأسماء الخمسة.

(4) اسماء لِإِنَّ.

(5) تمييزاً.

5- البئر والكبد ألمذكران هما أم مؤنثان؟ اذكر دليلاً من النص على ما تقول.

6- هات معاني الكلمات الآتية:

اشتَدَّ - لَهَثَ - الشَّرِى - الْحُفُّ - رَطْبٌ.

7- هات جمع الأسماء الآتية:

بِئْرٌ - كَلْبٌ - خُفٌّ - فَمٌ - گِيدٌ - أَجْرٌ.

8- هات مفرد "البهائم".

9- هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية:

مَشَى - نَزَلَ - مَلَأَ - امْسَكَ - رَقَى - سَقَى - شَكَرَ - غَفَرَ.

10- هات ثلاثة أمثلة توضح إعراب "فَمٌ" بعد حذف ميمه وهو مضاد إلى غير ياء المتكلم.

11- أدخل كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

بَيْنَمَا - إِذَا الفجائية - مَلَأَ - سَقَى.

12- ماذا تفيد "في" في قول الصحابة "وَإِن لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟"؟

الدرس الثاني



رجوع

## الدرس السادس

### أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقًّا

عن أبي جُحَيْفَةَ وَهُبَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: آخِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أَمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ "مَا شَأْنُكَ؟". قَالَتْ "أَنْحُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا". فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَصَبَّعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ لَهُ "كُلْ، إِلَيْيِ صَائِمٌ". قَالَ "مَا أَنَا بِإِكْلِ حَتَّى تَأْكُلَ". فَأَكَلَ.

فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقْفُومُ، فَقَالَ لَهُ "تَمْ". فَنَامَ. ثُمَّ ذَهَبَ يَقْوِمُ، فَقَالَ لَهُ "تَمْ". فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ "فُمُ الآنَ". فَصَلَّيَا جَمِيعًا. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ "إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقًّا".

فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "صَدَقَ سَلْمَانُ".  
(رواوه البخاري في الصوم)

### أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
آخِي بَيْنَهُما	: جعلهما كالأخوان. المضارع: يُؤَاخِي .المصدر: مُؤَاخَاهٌ.
تَبَذِّل	: ليس ثياب البذلة، وهي لباس المهنـة والعملـ. والتـبذـلـ: ترك التـزيـنـ.
صَنَعَ الشـيءـ (ـ)	: عملـهـ. والمـصدرـ: صـنـعـ.

الشأن	حال والأمر. ج شؤون.
صدق سلمان	:هذا إقرار من النبي صلى الله عليه وسلم دال على صحة قول سلمان رضي الله عنه. والإقرار من السنة. وأنه صلى الله عليه وسلم لا يقر أحداً على باطل.

## ب - إيضاحات نحوية

1- (ما أنا بآكل). هذه "ما الحجازية" وهي من أخوات "ليس"، تدخل على الجملة الاسمية، فترفع اسمها وتنصب خبرها، نحو { ما هذا بشرا } { يوسف: 31}.

وقد يقترن خبرها بالباء، نحو { وما الله يغافل عمّا تعملون } { البقرة: 74}.

2- ... حتى تأكل). "حتى" هنا بمعنى "إلى". وينصب الفعل المضارع بعدها بإضمار "أن".

3- (فلا كان الليل...). هنا "كان" تامةً. وتكون تامةً إذا كانت بمعنى "حدث، وجد، وقع"، وحينئذ يكون مرفوعها فاعلا.

إليك مثالين آخرين:

(1) ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

(2) ولما كان الليل مات المريض.

4- (إن لربك عليك حقا). هنا "حقا" اسم إن. إذا كان اسم (إن) نكرة وخبرها شبه جملة وجب توسط خبرها بينها وبين اسمها، نحو { إن لدينا أنكالا } { المزمول: 12}.

وإذا كان الاسم معرفة جاز توسط الخبر، نحو { إن إلينا إيا بهم ثم إن علينا حسابهم } { العاشية: 25، 26}.

5- (كُلْنَ فِي صَائِمٍ). هذه الفاء التعليلية فمعنى "في" "لأن". إليك أمثلة أخرى للفاء التعليلية:

(1) لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل بالشمال.

(2) إياكم والحسد (1) فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

(3) إياك والكذب فإنه خلق ذميم.

## ج . من الجوانب البلاغية

الكناية في قول أم الدرداء "أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا" فهذه العبارة كناية عن انصرافه

عن الدنيا، وعدم اهتمامه بها.

## د . ما يستفاد من النص

1- الإسلام دين التَّوْسُطِ والاعْتِدَالِ، الدين الذي يجمع بين مطالب الدنيا ومطالب الدين. فعلى الإنسان أن يتَّبِعَ فيما أتااه الله الدار الآخرة، وألا يُنْسَى نصيبيه من الدنيا ويُحْسِنَ كما أحسن الله إليه. فيصوم ويُفطر، ويَقُومُ الليل ينام، ويترَوَّج النساء، فيجمع بذلك بين عبادة الله تعالى وبين ما يطلب الجسد وما تَبَتَّغَهُ الرَّوْحُ.

2- لا تَشَدُّدَ في الدين، ولا رَهْبَانِيَّةٍ في الإسلام، وعلى المسلم أن يُدْرِكَ هذه الحقيقة فلا يَنْهِكُ جسده في العبادة، ولا يُسْرِف في حِرْمَانِ نَفْسِهِ من طَبَّاتِ الدنيا المباحة.

## أسئلة وتمارين

### 1- أجب عن الأسئلة الآتية:

(1) من الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي؟

(2) ماذا رأى سلمان رضي الله عنه عندما زار أبو الدرداء رضي الله عنه؟

(3) ماذا قال أبو الدرداء عندما قدم الطعام لسلمان رضي الله عنهما؟

(4) متى صلى سلمان وأبو الدرداء رضي الله عنهما؟

(5) ماذا استفادت من هذا الحديث؟

### 2- من قال هذا؟ ولمن؟

"(1) ما شأنك؟".

"(2) ما أنا بآكل حتى تأكل".

"(3) صدق سلمان".

3- هات أربع جمل على غرار المثال مستعملاً الأفعال المذكورة بين القوسين: المثال: ما أنا بآكل حتى تأكل. (أكل)

( ) ..... (1) نَزَلَ

( ) خَرَجَ (2) .....

( ) دَخَلَ (3) .....

( ) شَرِبَ (4) .....

#### 4- أكمل الجمل الآتية بـ "أبو الدرداء":

"(1) قال سلمان لـ ..... "ما أنا باكل حتى تأكل".

(2) زار ..... سلمان رضي الله عنهما.

(3) قال "..... كل فاني صائم".

#### 5- هات مثلاً لـ "ما الحجازية".

6- هات مثلاً لـ "كان النامة".

7- هات مثلاً لـ "اسم إنّ" وهو نكرة.

#### 8- هات جمع الكلمات الآتية:

حاجة - طعام - صائم - حق - شأن.

#### 9- هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية:

صنع - قام - زار - نام - صلّى - ذكر - صدق - أعطي - أتي - آخى.

الدرس الثاني



رجوع

---

(1) هو أن يتمنى أحد زوال النعمة عن غيره.

## الدرس السابع

### أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟

عن عائشة رضي الله عنها أن قریشاً أهملهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: "من يكمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟". فقالوا: "من يجترئ عليه إلا أسامة ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟".

فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟". ثم قام، فاختطب، ثم قال : "إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَهْمَمَهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقُوا فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرْكُوهُ، وَإِذَا سَرَقُوا فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهَ لَوْلَا أَنَّ فاطمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا". (متفق عليه)<sup>(\*)</sup>

### أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
أَهْمَمُ الْأُمُرُ فَلَانَا	: أَقْلَقَهُ وَأَخْرَجَهُ.
المَخْرُومِيَّة	: نِسْبَةٌ إِلَى بَنِي مَخْرُومٍ. واسم هذه المرأة فاطمة بنت الأسود بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ.
جَرُوا عَلَى الشَّيْءِ - ( )	: أَقْدَمَ عَلَيْهِ مِنْ عَيْرِ تَوْقُفٍ ، فَهُوَ جَرِيءٌ . والمصدر: جُرْأَةً، وجَرَاءَةً.
اجتَرَأَ عَلَى الشَّيْءِ	: تَشَجَّعَ . والمراد هنا: أنه لا يجترئ عليه أحدٌ لِمَهَايَتِهِ صلى الله عليه وسلم ، ولكنَّ أسامة له إِذْلَالٌ وَمَنْزِلَةٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو يجتسر على ذلك.
الْحِبُّ	: الْمَحْبُوبُ . جَ أَحْبَابُ ، وَجِبَانُ.
كَلْم	: المراد به هنا شَفَعَ.
شَفَعَ لِفُلانٍ إِلَى فَلَانٍ	: طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يُعَاوَنَهُ فِيهِ . فَهُوَ شَفِيعٌ وَشَافِعٌ وَسَمِّيَ الشَّافِعُ شَافِعًا لِأَنَّهُ

في كذا (-○)	يُضم طلبه إلى طلب المشفوع له. والمصدر: شَفَاعَةً . تقول: إشْفَعْ لِي إِلَى الْمَدِيرِ في سَفَرِي إِلَى مَكَّةَ .
الحدُّ	: حدُ الشيء: طرفه. وفي اصطلاح الشرع: عُقوبةً مُقدَّرةً وجبت على الجاني. ج حدود.
إختطَبَ	: خطبَ.
الشَّرْفُ	: المَجْدُ والْحَسَبُ وَعُلُوُّ الْمَنْزِلَةِ . والشَّرِيفُ: صاحبُ الشَّرْفِ . ج شُرَفَاءُ وَأَشْرَافُ .
الضَّعِيفُ	: المراد بالضعف هنا الوضيع وهو ضد الشَّرِيفِ .
أقام الحدَّ	: نَفَذُ .
هَلَكَ (-○)	: مات . المصدر: هَلَكَ ، وَتَهْلِكَةً . وَأَهْلَكَهُ: جعله يَهْلِكُ .
آيُّ اللَّهِ	: كلمة قَسَمٍ . همزتها همزة وصل . يقال: وَأَيْمُ اللَّهِ، لَأَفْعَلَنَّ كَذَا .

## ب . إيضاحات نحوية

1- (إنما أهلك) (... إنما) هي "إن" دخلت عليها "ما الكافية" فكفتها عن العمل.

وتقييد "إنما" التَّعْيِينَ، وهو إثبات الحكم للمذكور، ونفيه عما عداه، نحو { إنما الصدقات

للُّفَقَرَاءِ } ... التوبة(60) :

تدخل "إنما" على الجملة الفعلية أيضا كما في الحديث، وكما في قوله تعالى { قُلْ إِنَّمَا يُوحِي

إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ } ... الأبياء(108) :

2- (إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا...). فاعل (أهلك) المصدر المُؤَول، وتقديره: أهلك الذين من قبلكم كُوئُهم يتركون الشريف ويقيمون الحدَّ على الضعيف .

3- (لو أن فاطمة... سرقت لقطعت يدها). تسمى "لو" حرف امتناع لامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط . فمعنى قولنا: "لو اجتهدت لنجحت" أني ما اجتهدت، ولذلك لم تنجح.

إِذْنُ: "لو" تفيد ثلاثة أمورٍ:

(1) الشرطية .

(2) وتقييد الشرطية بالزمن الماضي .

(3) وامتناع السبب .

تلي "لو" إما جملة فعلية، نحو: لو أَتَيْنِي لَأَتَيْتُك.  
وإما "أنّ" وصيّتها، نحو: "لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها."  
وجواب "لو" المثبت اقترانه باللام أكثر كما في الأمثلة السابقة . وقد تمحض كما في هذا الحديث الشريف: "لو أنّ ابن آدم أُعْطِيَ وادِيًّا مَلَانَ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا". ...  
أما جوابها المنفي فعدم اقتراها باللام أكثر، نحو: قوله تعالى} ولو شاء الله ما فعلوه .

(الأنعام: 137)

وإليك أمثلة أخرى لـ "لو".

(1) لو رأيت ذاك المظاهر لأعجبتك.

(2) لو لم أمرض في أثناء الاختبار لنجحت بتقدير متازٍ.

(3) لو عرفت أنك قادم ما سافرت.

## ج. من الجوانب البلاغية

في قول النبي صلى الله عليه وسلم : "أتشفع في حد من حدود الله؟" استفهام إنكارٍ معناه الاستنكار وعدم القبول ، أي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينكر على أسامة هذه الشفاعة ، أي لا يصح لك يا أسامة أن تشفع في حدٍ من حدود الله.

وكذلك في قوله: "من يجترئ عليه إلا أسامة؟" استفهام إنكارٍ بمعنى النفي أي لا أحد إلا أسامة يجترئ عليه فيشفع فيه.

## د. ما يستفاد من النص

- 1 - حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأكيد مبدأ العدل والمساواة بين الناس.
- 2- كل إنسان ينال جزاء عمله، خيراً أو شراً، دون النظر إلى الأنساب والأحساب.
- 3- حدود الله ثقام على الجميع، فلا تسقط لقرابةٍ ، ولا تحفَّ لهوى.

## هـ. أسئلة وتمارين

## 1- أجب عن الأسئلة الآتية:

- (1) ماذا أراد الناس عندما سرقت المرأة المخزومية؟
- (2) من الذي احتاره الناس ليكلّم النبي صلى الله عليه وسلم فيها؟ ولم احتاروه؟
- (3) ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمع الشفاعة؟
- (4) ما الذي أهلك الأمم السابقة؟
- (5) يتضمن الحديث مبدأً من المبادئ الإسلامية العظيمة. فما هو؟
- (6) ما اسم المرأة المخزومية؟

## 2- من قال هذا؟ ولمن؟:

- "(1) أتشفع في حد من حدود الله؟".
- "(2) وايم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها."

## 3- بين نوع الاستفهام فيما يأتي:

- "(1) من يكلّم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟".
- "(2) من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد؟".
- "(3) أتشفع في حد من حدود الله؟".

## 4- استخرج من الصن ما يلي:

- (1) علما ممنوعا من الصرف.
- (2) فعلا ثلاثيا دخلت عليه همزة التعديّة.
- (3) بدلا.
- (4) فعلا ثلاثيا مزيدا من باب "افتَعَلْ".
- (5) نعتا مجرورا.

## 5- أ- ماذا تفيد "لو"؟

ب- هات ثلاثة أمثلة من إنشائك توضح معنى "لو".

## 6- (أ) ماذا تفيد "إنما"؟

(ب) أدخل "إنما" على جملتين، إحداهما اسمية، والأخرى فعلية.

## 7- هات جمع الأسماء الآتية:

امرأة - حَدَّ - شَرِيفٌ - حِبٌّ.

#### 8- هات مصادر الأفعال الآتية:

سرق - شفع - هلك.

#### 9- أدخل كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

كلم - شفع - أهلك.

الدرس الثاني



رجوع

---

(\*) أخرج البخاري في (فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحاديث الأنبياء، والحدود)، ومسلم في (الحدود).

## الدرس الثامن

### مَنْ يُظْلِهِمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سبعة يُظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى، ورجل قلبته معلق بالمساجد، ورجلان تhabا في الله: اجتمعوا عليه وتفرقوا عليه، ورجل ذعنه امرأه ذات منصب وجمال فقال: "إني أخاف الله"، ورجل تصدق بصدقه، فأخفاها حتى لا تعلم شمائله ما ثنيق يمينه، ورجل ذكر الله حالياً، ففاضت عيناه".

(متفق عليه)<sup>\*</sup>)

#### أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
الظل	: ج ظللاً . أظل فلان فلاناً: جعله في ظله. واستظل بالشجرة: دخل في ظلها.
في ظله	: إضافة الظل إلى الله إضافة تشريف ليحصل امتياز هذا الظل على غيره كما قيل للкуبة: بيت الله مع أن جميع المساجد ملوكه. وقيل: المراد ظل عرشه، وتدل عليه روایة سلمان: "... في ظل عرشه".
يوم لا ظل إلا ظله	: المراد به يوم القيمة.
الإمام	: الخليفة، ويلحق به كل من ولـي أمراً من أمور المسلمين. ج أئمة.
العدل	: الإنفاق، وهو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه. والعادل: المتـصف بالعدل.
نشـا الصـبـي (-)	: شب ونـما. المصدر: نـشوء ونـشـأة.
شـاب	: من بلغ سن البلوغ ولـما يصل إلى سن الرجولة بعد. ج شـبان ، وشـباب (والشـباب

أيضاً مصدر شَبَّ الغلامُ (-ِ) : أي: أدرك طُور الشَّبابِ .	
: نَاطَهُ . والشيءُ معلقٌ. تقول: عَلِقَتِ الشُّوبَ بِالْمِشْجَبِ .	عَلِقَ الشَّيءُ بِالشَّيءِ
: أَحَبَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ . المضارع: يَتَحَابَ . وهو من باب تَعَاقَلَ، وأصل تَحَابَ تَحَابَبَ .	تَحَابَ الرَّجُلَانِ
: ذَهَبَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي طَرِيقٍ . وهو ضد اجْتَمَعَ .	تَفَرَّقَ الرَّجُلَانِ
: أَيَ دَعْتُهُ إِلَى فَعْلِ الْفَاحِشَةِ .	دَعَنَهُ
: الْأَصْلُ وَالْحَسْبُ . يقال: فلان ذو مَنْصِبٍ كَرِيمٌ . ويقال: لفلان مَنْصِبٌ: أَيْ عُلُوٌ وَرِفْعَةٌ .	لَمْنَصِبٍ
: لَهْذِهِ الْكَلْمَةِ مَعْنَى مُولَدٌ، وَهُوَ مَا يَتَوَلَّهُ الْمُرْءُ مِنْ عَمَلٍ . يقال: تَوَلَّ فلان مَنْصِبَ الْوَزَارَةِ أَوَ القَضَاءِ وَنَحْوِهِمَا .	
: الْحُسْنُ . وَضدُّهِ الْقُبْحُ .	الْجَمَالُ
: أَعْطَاهُ الصَّدَقَةَ .	تَصَدَّقَ عَلَى فَلَانَ
: سَرَرَهُ وَكَتَمَهُ . والمصدر: إِخْفَاءٌ .	أَخْفَى الشَّيءُ
: مُقَابِلُ الْيَمِينِ . ج شَمَائِلُ . وَجَمِيعُ الْيَمِينِ أَيْمَانٌ . وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى لِسَانِ إِبْلِيسِ: {ثُمَّ لَا تَيْئَنُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ} {الأعراف: 17}	الشَّمَالُ
: كَثُرَ حَتَّى سَالٌ . فَاضَتِ عَيْنُهُ: سَالَ دَمُّهَا .	فَاضَ الْمَاءُ - ( )

## ب . إِيَضَاحَاتٌ نَحوِيَّةٌ

... ) يُظْلِمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمًا لَا ظَلَّ إِلَّا ظُلْمٌ ( هنا (يَوْم) مضارف إلى الجملة الاسمية (لا ظل إلا ظُلْم). وإليك مثلاً آخر } : وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمٌ وُلْدٌ وَيَوْمٌ يَمْوُتُ وَيَوْمٌ يُبَعَّثُ حَيًا } { مُرِيمٌ: 15). هنا أضيف (يَوْم) إلى جملة فعلية.

## ج. من الجوانب البلاغية

1- قوله صلى الله عليه وسلم " يوم لا ظل إلا ظله " فيه قصر . والقصر في اللغة الحبس تقول مثلا: قصرت الجامعة الجائزة على الطلاب المتفوقين، بمعنى خصتهم بها دون غيرهم. والقصر في البلاغة نوعان:

1- قصر موصوف على صفة.

2- قصر صفة على موصوف.

ومثال الأول قوله : ما سعيد إلا مدرس. أي ليست له صفة أخرى غير التدريس.

ومثال الثاني قوله : لا متفوق في هذا الفصل إلا محمد ، أي ليس أحد متفوقا إلا محمد .

فأصبح التفوق مقصوراً على محمد.

وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم " لا ظل إلا ظله " نلاحظ أنه من قصر الصفة على الموصوف، أي ليس هناك يوم القيمة ظل إلا ظل الله، فقصر الظل الموجود في يوم القيمة على ظل الله سبحانه وتعالى.

2- قوله صلى الله عليه وسلم : " ورجل قلبه معلق بالمساجد " فيه كناية عن حب هذا الرجل للمساجد وملازمته لها.

3- وأما قوله صلى الله عليه وسلم : " حتى لا تعلم شمائله ما تُنفيق يمينه " فيه مبالغة في إخفاء الصدقة وسترها.

4- وأما قوله صلى الله عليه وسلم : " ففاضت عيناه " فيه مجاز عقلي إذ أُسند الفيض إلى العين، مع أن الدموع هي التي تَفِيض وذلك من إسناد الفعل إلى مكانه لأن العين مكان الدموع، وإسناد الفيض إلى العين مبالغة كأنها هي التي فاضت.

## د. ما يستفاد من النص

1- في هذا الحديث حث لكل من يلبي أمراً من أمور المسلمين أن يكون عادلا حتى يحظى برحمه الله وكرمه يوم القيمة.

2- طاعة الإنسان لله تعالى وقت الشباب أفضل عند الله من طاعته وقت الكبار، ففي الشباب يقوى الإنسان على العمل والعبادة.

3- فضل المساجد عند الله عظيم لأنها بيته في الأرض، وكذلك فضل المحبين لها، المكثرين من ملازمتها

والتردد عليها.

4- ينبغي أن يكون حب الإنسان لأخيه الإنسان قائما على أساس الدين أي الحب في الله وليس لغرض من أغراض الدنيا.

5- تقوى الله وخشيتها من أفضل ما يتحصل به المؤمن من نعمات النفس وهو جس الشيطان.

6- فضل إخفاء الصدقة خاصة إذا كانت صدقة طوع، لأنها حينئذ تكون أبعد عن الرياء والتفاق، ودليل على صدق المقرب بها إلى الله تعالى.

7- من صفات المؤمن الصادق أن يخشع قلبه وتفيض ذموعه عند ذكر الله مصداقا لقوله تعالى { إنما المؤمنون الذين إذا ذُكِرَ الله وَجِلتُ قلوبُهُم } ... وقوله تعالى { وَإِذَا تُشَلِّي عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سَجَّداً وَبُكِيرًا } .

## هـ. أسئلة وتمارين

### 1- أجب عن الأسئلة الآتية:

(1) من الذين يُظلمون الله في ظله يوم القيمة؟

(2) ما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم : " يوم لا ظل إلا ظله؟"

(3) لماذا ذكر الشباب دون الكهؤ في هذا الحديث؟

(4) ما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم : " رجل قلبه معلق بالمساجد"؟

(5) ما الأمر المشترك بين الذي تصدق فأخفى والذي ذكر الله حاليا؟

(6) اذكر ثلاثة أمور مما يستفاد من هذا الحديث.

2- من قال هذا؟ ولمن؟ ومتى؟: "إنني أخاف الله."

3- اذكر النواحي البلاغية فيما يأتي:

(1) رجل قلبه معلق بالمساجد.

(2) ففاضت عيناه.

(3) حتى لا تعلم شمالي ما تنفق يمينه.

4- هات جمع الأسماء الآتية:

شاب - ظل - إمام - يمين - شمال.

5- هات مضارع الأفعال الآتية:

تحاب - تفرق - تصدق - فاض.

6- هات ماضي هذين الفعلين:

يُظَلِّ - يُنْفِق.

7- اليمين والشمال ألمذكران هما أم مؤنثان؟ هات دليلا من النص على ما تقول.

8- هات معاني الكلمات الآتية:

الإمام - المنصب - العدل - الجمال - أحْفَى.

الدرس الثاني



رجوع

---

(\*) أخرجه البخاري في (الأذان، والزكاة، والرقاء، والحدود)، ومسلم في) الزكاة.

## الدرس التاسع

### خطبة أبي بكرٍ رضي الله عنه

تكلّم أبو بكر رضي الله عنه بعد أن بَأْيَعَهُ النَّاسُ بِالخِلَافَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِالذِّي هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ :  
أَمَا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي قَدْ وُلِّيْتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ إِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوْمُونِي .  
الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ . وَالْأَسْعِفُ فِيكُمْ قَوْيٌ عَنِي حَقٌّ أَرْجِعُ إِلَيْهِ حَقًّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوْيُ  
فِيكُمْ ضَعِيفٌ عَنِي حَتَّى آخِذَ الْحَقَّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . لَا يَدْعُ قَوْمُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا خَدَّلُمُ اللَّهُ  
بِالذُّلِّ وَلَا تَشْيِعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ . أَطْبِعُونِي مَا أَطْعَتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةٌ لِي عَلَيْكُمْ . قُوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ بِرَحْمَكُمُ اللَّهُ .

سيرة ابن هشام : 240/4، عيون الأخبار لابن قتيبة : 2/234.

### ترجمة أبي بكر رضي الله عنه:

هو أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة القرشي. ولد بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بستين، وكان أول الرجال إسلاماً. شهد المعاشر كلها وأمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحج بال المسلمين في السنة التاسعة. وبعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بآية المسلمين بالخلافة، وبعد البيعة قال هذه الخطبة المشهورة التي حث فيها على الصدق والجهاد في سبيل الله تعالى، وحذر من المغصية ومن مخالفته ولـ الأمر مadam مطينا لله تعالى. دامت خلافته ستين وثلاثة أشهر وعشرين لياً، وكانت وفاته رضي الله عنه سنة ثلاثة عشرة من الهجرة.

### أ. شرح المفردات

معناها	الكلمة
:أَثْنَى عليه. المصدر: حَمَدَ.	حَمِدَ فُلاناً (-○)
:وَصَفَهُ بِخَيْرٍ وَمِنْهُ الشَّنَاءُ.	أَثْنَى عَلَى فلان
:يقال: هو أَهْلٌ لِكَذَا أَيْ مُسْتَحْقٌ لَهُ) . الواحد والجمع	أَهْلٌ

	في ذلك سواء.)	
(جعله والياً عليهم (والى: الحاكم، ج ٤١٠))	ولَيْ فلانا على الناس	
: ساعَدُ . المضارع: يُعِينُ، الأمر: أَعِنْ . المصدر: إعانَةً.	أَعَانَ فلانا	
: أتَى بِسَيِّءٍ . المضارع: يُسِيِّءُ . المصدر: إِسَاءَةً ضده: أَحْسَنَ.	أَسَاءَ :	
: جعله مستقيماً.	قَوْمُ الشيء	
: تركه. المضارع: يَدْعُ، والأمر: دَعْ، ماضيه قليل الاستعمال.	وَدَعَ فلان الشيء	
ـ (ـ خَذَلَ فلان) : تخلَى عن عَونَه ونصرَتَه. والمصدر: خُذْلَان. وفي القرآن الكريم { وإن يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ }.	الفاحشة	
: القَبِح من قول وعمل، ج فَوَاحِشُ.	شَاعَ الشيء	
: ظهر وانتشر. المضارع: يَشْيَعُ . والمصدر: شُيُوعٌ.	أطَاعَ فلانا	
: خَضَع وانفَادَ له . المضارع: يُطِيعُ، والأمر: أَطِعْ . والمصدر: إطاعة.	عَصَى فلانا (ـ)	
: خَالَفَ أمرَه ولم يطِعْه والمصدر: عِصْيَانٌ وَمَعْصِيَةٌ ، هو ضد أطاعَ.	الذُلُّ	
: شُمل، يقال: عم المطر الأرضَ.	عَمَ الشيء (ـ)	
: ضد الأمانة، والخائن: ضد الأمين، (الخائن جمعه: خَوَنَةٌ).	الخيانة	
: الحادِث ينزل بالمرء ليختبره الله به، والغمُ والحزنُ.	الباء	
: الإنْقِياد والموافقة.	الطاغية	

## ب . إيضاحات نحوية

- ـ (إِنْ أَحْسَنْتْ فَأَعْيُنُونِي، وَإِنْ أَسَأْتْ فَقَوْمُونِي). من مواضع وجوب اقتران جواب الشرط بالفاء أن يكون الجواب فعلا طليبا كما في هاتين الجملتين، وهكذا أمثلة أخرى لهذه القاعدة:
- (1) إذا وصل المدير فأخْبِرْني.

(2) إِنْ يَتَأْخِرْ هَذَا الطَّالِبُ مَرَةً أُخْرَى فَلَا تَسْمَحْ لَهُ بِالدُّخُولِ.

(3) وَفِي التَّنْزِيلِ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي . } ...

2- (قوموا إلى صلاتكم يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ). إِذَا وَقَعَ الْمُضَارِعُ جَوَابًا لِلْطَّلْبِ يُجْزَمُ كَمَا فِي الْمَثَالِ، فَجُزْمٌ "يَرْحَمُ"

لأنه وَقَعَ جَوَابًا لِلْطَّلْبِ (قوموا)، وَهُنَا أَمْثَلَةً أُخْرَى لِلْجُزْمِ بِالْطَّلْبِ:

(1) تَعَالَ نَذْهَبُ إِلَى الْمَكْتَبَةِ.

(2) قِفْ نَقْرُأُ هَذَا الإِعْلَانَ.

(3) وَفِي التَّنْزِيلِ { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ . }

3- (أَطِيعُونِي مَا أَطْعَنُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ). هُنَا "مَا" مُصْدِرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا : أَطِيعُونِي مُدَّهُ إِطَاعَتِي لِلَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَقَوْلُنَا : "اجْلِسْ فِي هَذَا الْمَقْعِدِ مَا لَمْ يَأْتِ صَاحِبُهُ" مَعْنَاهُ : اجْلِسْ فِي هَذَا عَدَمِ إِتْيَانِ صَاحِبِهِ.

يَأْتِي بَعْدَ "مَا" مُصْدِرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ لِلْفَعْلِ الْمَاضِيِّ لِفَظًا أَوْ مَعْنَى.

إِلَيْكَ أَمْثَلَةً أُخْرَى لِ"مَا" مُصْدِرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ :

(1) سَيِّقَ إِلَيْهِ الْإِسْلَامُ مَا بَقِيَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ.

(2) لَنْ أَتُرْكِ الصَّلَاةَ مَا حَيَّتُ.

(3) لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْفَصْلِ مَا لَمْ يَرِنَّ الْجَرْسُ.

(4) قَالَ الْمَدْرِسُ : لَا تَكْتُبُوا شَيْئًا مَا شَرَحْتُ لَكُمُ الْدَّرْسَ.

(5) وَفِي التَّنْزِيلِ : أَوْ { ... وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا . }

## ج . مِنَ الْجَوَابِ الْبَلَاغِيَّةِ

فِي هَذِهِ الْخَطْبَةِ جَوَابٌ بِلَاغِيَّةٌ، وَهِيَ تَنْتَضِحُ فِيمَا يَأْتِي :

1 - فِي قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " إِنْ أَحْسَنْتَ فَأُعْنِيَّنِي، وَإِنْ أَسَأْتَ فَقَوْمُونِي " مُمَقَّابِلَةٌ فَقَدْ قَابِلَ بَيْنَ " أَحْسَنْ وَأَعْنَانْ " وَ " أَسَاءْ وَقَوْمَ ".

2- وَقَوْلُهُ " الصَّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذْبُ خِيَانَةٌ " تَشْبِيهٌ، أَيْ تَشْبِيهِ الصَّدْقِ بِالْأَمَانَةِ فِي الْحُسْنِ وَالْكَذْبِ

بِالْخِيَانَةِ فِي الْقُبْحِ، وَقَدْ حُذِفَ وَجْهُ الشَّبَهِ وَأَدَاءُ التَّشْبِيهِ، وَهُذَا مَا يُسَمَّى بِ(التَّشْبِيهِ الْبَلِيجِ).)

هُذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنْ فِي الْعِبَارَةِ مُقَابِلَةٌ أَيْضًا فَقَدْ قَابِلَ بَيْنَ " الصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ " وَبَيْنَ " الْكَذْبِ

وَالْخِيَانَةِ".

3- وفي قوله: "الضعيف فيكم قوي.. والقوي فيكم ضعيف.." مقابلة أيضاً فقد قابل بين "الضعيف والقوي " و"القوي والضعف".

## د . ما يستفاد من النص

- 1- التَّوَاضُّعُ من صفات المتقين كما يتضح من قوله "فِإِنِّي وَلَيْتَ وَلَسْتَ بِخَيْرٍ كُمْ".
- 2- يُجُبُ على المسلمين أن يعاونوا ولِيَّ الْأَمْرَ ما أقامُوا فِيهِمْ شَرِيعَةَ اللَّهِ وَالْتَّزَمُ نَهْجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ يَقُومُوهُ وَيُصْلِحُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَيُقَدِّمُوهُ إِلَيْهِ الرَّأْيُ الْحَقُّ إِذَا أَخْطَأَ وَأَخْرَفَ.
- 3- من حق المسلم على ولِيَّ الْأَمْرِ أن ينتصر له من الظالم وأن يُوصلَ إِلَيْهِ حَقَّهُ.
- 4- وجوب الجهاد في سبيل الله.
- 5- وجوب ترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن.
- 6- وجوب طاعة ولِيَّ الْأَمْرِ ما دام مُطِيعاً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ.
- 7- لا طاعة لمخلوقٍ في مَعْصِيَةِ الخالقِ ومن هذا المبدأ جاء في الخطبة قوله: "فَإِنْ عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ".
- 8- الصدق حسن والكذب قبيح.

## هـ . أسئلة

### 1- أجب عن الأسئلة الآتية:

- (1) ما واجب المسلمين تجاه أميرهم؟
- (2) ماذا يفعل الله بقوم يتركون الجهاد في سبيله؟
- (3) ماذا يفعل الله بقوم شاعت فيهم الفاحشة؟
- (4) أيجب على المسلمين طاعة أميرهم إذا أمرهم بمعصية الله؟ اذكر قول أبي بكر رضي الله عنه في هذا الموضوع.

(5) من صفات المتقين التواضع. اذكر قول أبي بكر رضي الله عنه الذي يدل على تواضعه.

2- هات مثلاً من النص للتشبيه البليغ.

**3- استخرج من النص ما يلي:**

(1) فعلًا مبنياً للمجهول.

(2) فعلًا مضارعاً منصوباً بـ "أنْ" مضمراً.

(3) فعلًا مضارعاً مجزوماً بالطلب.

(4) لا النافية للجنس.

(5) ثلاثة أمثلة للفعل الثلاثي المزيد من باب "أَفْعُل".

(6) ما المصدرية الظرفية.

**لماذا اقتربن جواب الشرط بالفاء في الجمل الآتية؟**

**4-**

(1) إِنْ أَحْسَنْتْ فَأَعْيُنُونِي.

(2) إِنْ أَسَأْتْ فَقَوْمِي.

(3) إِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ.

**في قوله " حتى أرجع إليه حقه" الفعل "أرجع" ألازم هو أم متعدد؟**

**5-**

**هات ضد كل كلمة مما يأتي:**

**6-**

قويٌّ - أَحْسَنَ - أطاعَ - خَذَلَ - الصِّدْقُ - الأمانة - الطاعة.

**هات مصادر الأفعال الآتية:**

**7-**

أساء - أَعَانَ - أطاع - أَحْسَنَ - قَوْمٌ - شاع - عَصَى - قَام.

**هات جمع الكلمات الآتية:**

**8-**

فاحشة - قويٌّ - حقٌّ - والٍ.

**هات المضارع والأمر من الأفعال الآتية:**

**9-**

أعان - أطاع - أَحْسَنَ - قَوْمٌ - ودع - خذل.

**أدخل كلاماً مما يأتي في جملة مفيدة:**

**10-**

أهل - أثني على فلان - أطاع - ما المصدرية الظرفية.

**هات جملة من إنشائك يكون جواب الشرط فيها فعلًا طليباً.**

**11-**

## الدرس العاشر

### خطبة طارق بن زياد رحمة الله تعالى

قام طارق بن زياد خطيباً في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهل له ثم حثّ المسلمين على الجهاد ورَعَبَهم ثم قال:

أيها الناس، أين المفتر؟ البحر من ورائكم، والعدوُّ أممَكم وليس لكم والله إلا الصدقُ والصبرُ. واعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضياعٌ من الأيتام في مأذية اللئام، وقد استقْبَلَكم عدوكم بجيشِه وأسلحتِه، وأفواهُه موفورةٌ، وأنتم لا وزَرَ لكم إلا سيفُكم ولا أقواتٍ إلا ما تَسْتَخلصُونَه من أيدي عدوكم، وإن امتدَّتْ بكم الأيام على افتقارِكم ولم تُنجِزوا لكم أبداً ذهبتْ ريحُكم، وتعوّضَتْ القلوبُ من رُعبِها منكم الجرأةُ عليكم، فادفعوا عن أنفسكم خُذلانَ هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية.

1- نفح الطيب للمقرئي . 1/240 : 2- جمهرة خطب العرب . 1/314 :

#### ترجمة طارق بن زياد:

هو طارق بن زياد، فاتح الأندلس. ولد سنة 50هـ، أصله من البربر، أسلم على يد موسى بن نصير ، فكان من أشدّ رجاله، ولما تم لموسى فتح طنجة ولّى عليها طارقاً سنة 89هـ، فأقام فيها إلى أوائل سنة 92هـ، فجهّز موسى جيشاً قدره سبعة آلاف جنديٍّ معظمهم من البربر لغزو الأندلس وفتحها، وولى طارقاً قيادتهم، فنزل بهم البحر واستولى على الجبل (جبل طارق) وفتح حصن "قرطاجنة" وما علم طارق بقدوم جيشٍ للأعداء كبيرٍ يقوده الملك "لذرق" طلب من موسى تعزيزاً فأرسل له خمسة آلاف جندي، فأعادَ طارق جيشه وألقى خطبته المشهورة وحارب الملك "لذرق" فقتله، ثم تَغلَّلَ في أرض الأندلس وافتتح "إشبيلية" و"إستحكة" وأرسل من استولى على "قرطبة" و"مالقة"، ثم فتح "طليطلة" عاصمة الأندلس. ثُُوفيَ طارق بن زياد سنة 102هـ.

#### أ. شرح المفردات

معناها	الكلمة
--------	--------

حَثٌّ فِلَانَا عَلَى الشَّيْءِ (-○)	حَضَرَهُ وَأَعْجَلَهُ عَلَيْهِ، الْمَصْدَرُ : حَثٌّ.
رَغْبَةٌ فِي الشَّيْءِ (○-)	أَرَادَهُ وَرَغَبَ فِلَانًا فِي الشَّيْءِ : جَعَلَهُ يَرْغَبُ فِيهِ وَيَطْلُبُهُ.
رَغْبَةٌ أَبِي فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيةِ وَرَغْبَةٌ صَدِيقِي فِي تَعْلُمِ قِيَادَةِ السَّيَارَةِ.	تَقُولُ : رَغَبَنِي أَبِي فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيةِ، وَرَغَبَنِي صَدِيقِي فِي تَعْلُمِ قِيَادَةِ السَّيَارَةِ.
رَغْبَةٌ عَنْهُ أَيْ أَعْرَضُ عَنْهُ وَلَمْ يَطْلُبُهُ.	وَضْدَهُ : رَغْبَةٌ عَنْهُ : أَيْ أَعْرَضُ عَنْهُ وَلَمْ يَطْلُبُهُ.
فَرَّ (-○)	هَرَبُ، الْمَصْدَرُ : فِرارٌ . الْمَفْرُ : الْمُلْجَأُ يَعْرُفُ إِلَيْهِ.
ضَاعَ الشَّيْءِ (-)	فَقِدَ، اسْمُ الْفَاعِلِ : ضَائِعٌ، وَاسْمُ التَّفضِيلِ : أَضْيَعُ.
الْيَتَامَى	الصَّغِيرُ الْفَاقِدُ الْأَبِ إِذَا بَلَغَ زَالَ عَنْهُ هَذَا الْوَصْفُ، جَ أَيْتَامُ وَيَتَامَى.
الْمَأْدَبُ	الْطَّعَامُ يُصْنَعُ لِدَعْوَةٍ. جَ مَآدِبُ.
الْلَّئِيمُ	الْبَخِيلُ الدِّينِ النَّفْسِ. جَ لَئَامُ.
الْجَيْشُ	مَعْرُوفٌ. جَ جُيُوشُ.
السَّلَاحُ	اسْمُ جَامِعٍ لِآلَّاتِ الْحَرْبِ. جَ أَسْلِحَةٌ.
الْقُوَّةُ	مَا يَقُومُ بِهِ بَدْنُ الْإِنْسَانِ مِنَ الطَّعَامِ، جَ أَفْوَاتٌ . يَقَالُ : مَا عِنْدَهُ قُوَّةٌ لِيَلِيلٍ.
مَوْفُورٌ	تَامٌ غَيْرُ مَنْقُوصٍ.
الْوَزْرُ	الْمُلْجَأُ.
اسْتَخْلَصَ الشَّيْءَ	الْمَرَادُ بِهِ هَنَا : إِنْتَرَعَهُ، أَخْذَهُ.
اِمْتَدَادُ	طَالُ.
اِفْتَقَرَ	صَارَ فَقِيرًا، افْتَقَرَ إِلَى الْأَمْرِ: احْتَاجَ إِلَيْهِ، قَوْلُهُ: "عَلَى افْتَقَارِكُمْ" مَعْنَاهُ: مَعْ
اِفْتَقَرَ	فَقْرِيكُمْ وَحاجَتِكُمْ.
أَنْجَزَ الشَّيْءَ	أَتَمَّهُ . وَنَاجَزَ الشَّيْءَ : عَاجِلَهُ وَأَسْرَعَ بِهِ . وَنَاجَزَ الْعَدُوَّ : أَسْرَعَ فِي قَتَالِهِ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ .
ذَهَبَ رِيحُكُمْ	أَيْ انتَهَتْ قُوَّتِكُمْ . ذَهَابُ الرِّيحِ كِنْيَاةٌ عَنْ رَوَالِ الْقُوَّةِ وَالْعَلْبَةِ .
الرُّعْبُ	الْحَوْفُ.

: النهاية، آخر كل شيء.	العاقبة
: الرجل العظيم الظلِمُ الكثير الطُّغْيَانِ، والتابع للمبالغة كما في " الداعية ". و " العالَّمة ". ج طَوَاغٍ.	الطاغية :
: خاف وفَرَغَ . المصدر: رُعْبٌ.	رَعْبٌ (○-)

## ب . إيضاحات نحوية

1- لَمَّا : ظرف للزمان الماضي بمعنى " حين " وهذا تسمى " لِمَّا الحِينَيَة ". "

وهي تقتضي جملتين فعلاهما ماضيان نحو:

لما خرجت من الفصل رأيت صديقاً لي ينتظري.

وفي القرآن الكريم : قوله تعالى } فلما نجّاكُم إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ {.

وقد تكون الجملة الثانية جملة اسمية مقونة بإذا الفحائية، أو بالفاء نحو:

قوله تعالى:

{ (1) فلما نجّاهُم إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُم يُشْرِكُونَ }.

{ (2) فلما نجّاهُم إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ }.

## ج . من الجوانب البلاغية

1- في قول طارق بن زياد": أين المفرّ؟" استفهام إنكارٍ بمعنى التَّنْفِي، أي لا مفرّ أمامكم من لقاء العدوّ.

2- في قوله "البحر من ورائكم، والعدو أمامكم" طباق ، فقد قابل بين لفظي "ورائكم" و " أمامكم ".

3- وفي قوله "أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام" كِناية، وهي كناية عن الذُّلة والضعف.

4- وفي قوله "ذهب ريحكم" كِناية، وهي كناية عن الضعف والتفرق.

## د . ما يستفاد من النص

1- أن على المسلمين أن يصبروا عند حرب عدوهم، وأن يصدُّقوا عند لقائه.

2- وأن عليهم \_ أيضا\_ أن ينجزوا بسرعة ما عقدوا العزم عليه حتى لا يتسرّب إليهم الوهن، ولا يدخل بينهم التَّشَتُّت والتَّفَرُّق.

3- أن على جيش المسلمين أن يستجيبوا لأمر قائهم، وأن ينفذوا بدقة أوامره التي فيها طاعة للله تعالى.

## هـ . أسئلة

1- أجب عن الأسئلة الآتية:

(1) من الذي فتح الأندلس؟

(2) من ملك الأندلس الذي قاتله المسلمون؟

(3) في أي سنة ولد طارق بن زياد؟ وفي أي سنة توفي؟

2- اشرح ما يأتي:

"(1) ليس لكم والله إلا الصدق والصبر."

"(2) واعلموا أنكم في هذه الحزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام."

"(3) لا أقوات لكم إلا ما تستخلصونه من أيدي عدوكم."

"(4) إن امتدت بكم الأيام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم أمرا ذهبت ريحكم، وتعوضت القلوب من ربها منكم الحراءة عليكم."

3- اذكر الجوانب البلاغية فيما يأتي:

"(1) أين المفر؟".

"(2) البحر من ورائكم والعدو أمامكم."

"(3) أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام."

اذكر أمرتين مما يستفاد من هذا النص.

استخرج من النص ما يأتي:

(1) أربعة مصادر من أفعال ثلاثة مجردة.

(2) ثلاثة مصادر من أفعال ثلاثة مزيدة.

(3) ما الموصولة.

4-

5-

- (4) لا النافية للجنس.  
 (5) شرطاً وجوابه.
- 6- اذكر ما درست من أحكام "لما الحينية".
- 7- هات مفرد الأسماء الآتية:  
 أيتام - لئام - أسلحة - أقوات - سيف - أيدٍ.
- 8- هات جمع الأسماء الآتية:  
 بحر - عدو - جزيرة - مأدبة - جيش - أمر - عاقبة - طاغية.
- 9- هات مضارع الأفعال الآتية:  
 حث - رغب - امتد - تعوض.
- 10- هات ماضي الأفعال الآتية:  
 يُنجز - يستخلص - يدفع.
- 11- هات الماضي والمضارع من المصادر الآتية:  
 جهاد - صدق - صبر - افتقار - إنجاز - مناجزة - خذلان.
- 12- أدخل كلا من الكلمات الآتية في جملة مفيدة:  
 حث - رغب - أضيع.
- 13- هات ثلاثة أسماء مختومة بـ "باء المبالغة".
- 14- أكمل كلا من الجمل الآتية بحرف جر مناسب:  
 (1) إدفع ..... نفسك هذه التهمة.  
 (2) حث القائد الجيش ..... الجهاد .  
 (3) رغبني أبي ..... اللغة العربية .  
 (4) يَرَغب المسلم ..... السياسات .  
 (5) أثني المدرس ..... الطالب الجيد .

## الدرس الحادي عشر

### الرّضا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ

للإمام الشافعي رحمه الله تعالى

و طِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ  
فَمَا لَحْوَدِثُ الدِّنِيَا بَقَاءُ  
و شِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَالْوَفَاءُ  
وَلَا بُؤْسٌ عَلَيْكَ وَلَا رَحَاءُ  
فَأَنْتَ وَمَالِكُ الدِّنِيَا سَوَاءُ  
فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءٌ  
إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْقَضَاءُ

- 1- دَعِ الأَيَامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ
- 2- وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
- 3- وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا
- 4- وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورٌ
- 5- إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ فَتُوِعِ
- 6- وَمَنْ نَرَكْتُ إِسَاحِهِ الْمَنَائِيَا
- 7- وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ

2- جواهر الأدب للهاشمي: 425.2 /

1- ديوان الإمام الشافعي: ص 15.

### ترجمة الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى:

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ولد بغزة سنة 150هـ ونقلته أمّه إلى مكة، وبها تعلّم القرآن الكريم واللغة والشعر، وتنقل بين اليمن وال العراق والهزار، ثم أقام بمصر سنة 199هـ، وبها دون مذهبها الجديد. وأبرز ما ألفه : الرسالة وبحوثه من أثني عشر ألفه العلماء في الفقه والدفاع عن حجّية السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي بأسلوب قوي وأدلة ثابتة.

وتوفي الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - سنة 204هـ. ولهم ديوان في الشعر، ومنه هذه القصيدة التي ملأها حكمةً ودعوة للرضا بقضاء الله تعالى .

### أ. شرح المفردات

معناها	الكلمة
--------	--------

وَدَعَ الشَّيْءَ (-○)	: تركه، والأمر: دَعْ. (ماضيه قليل الاستعمال).
طَابَ الشَّيْءَ (-○)	: لَذَّ. طابت نفسه بالشيء : وَافَقَهَا وارتاحت إليه.
القضاء	: حكم الله.
جَزَعَ (-○)	: لم يصِرْ على ما نزل به، فهو جَزَعٌ وجَزُوعٌ . والمصدر: جَزَعٌ.
الحادثة	: المُصَبِّيَة. ج حوادث . حادثة الليلي: مَصَائِبُهَا. المراد بالليلي : الأيام والليالي ، الدهر، الزمن.
البقاء	: الدَّوَام والثبات، مصدر بقِيَ يَبْقَى.
الجلد :	: الشديد القوي الصابر على المكرور. ج أَجْلَاد.
الهَوْل	: الأمر الشديد المخيف . ج أَهْوَال.
الشِيمَة	: الحُفْق. ج شِيمٌ.
السَّمَاحَة	: الجُود والكَرَم.
وَفَى بِعَهْدِهِ (-○)	: عَمِلَ به ولم يُخلِفه . والمصدر: وَفَاءُ . يقال: فلان وَفِي أي كثير الوفاء.
حزن الرجل (-○)	: اغتَمَ (ضِد سُر) فهو حَزِينٌ وحَزَنٌ . والمصدر: حَزْنٌ وحَزَنٌ.
البُؤْسُ	: الفقر وال الحاجة، وضده الرخاء، وهو سَعَة العيش وحُسْنُ الحال.
قَنَعَ (-○)	: رضي بما أُعْطِي، فهو قَانِعٌ وقَنُونٌ. والمصدر: قَنَاعَة.
السواء	: المِثْل والنظير.
السَّاحَة	: فضاء يكون بين الدُور . يقال: نزل أمرٌ بساحة فلان، أي أصابه.
المَنِيَّة	: حادثة الموت. ج مَنَايَا.
وَقَى الشَّيْءَ (-○)	: صانَه عن الأَذَى وحَمَاه . والمصدر: وِقَاية.
ضاقَ الشَّيْءَ -(-○)	: ضد اتسَع . والمصدر: ضيقٌ.

## ب - إيضاحات نحوية

1- (طِبْ نفساً). (نفسا) هنا تمييز، والتمييز: اسم نكرة متضمن معنى "من" يُذكر لبيان ما قبله من إجمال نحو : حَسْنٌ عَلَيْهِ حُلْقًا. أنت أكبر مني سِنًا. خالد أحسن الطلاب خطًّا. طاب المدرس نفسيًّا.

2- (إذا ما كنت..) هنا "ما" زائدة للتأكيد، أي : إذا كنت ذا قلب قنوع..  
وفي القرآن الكريم قول الله تعالى {إذا ما اتّقوا وآمنوا وعملوا الصالحات} (المائدة: 93).  
وقوله تعالى {إذا ما أُنزلت سورة نَّارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ} {التوبه: 127}.

## ج. معاني الأبيات

- 1- أُترك الدنيا تفعل ما تريده، وارض بقضاء الله إن نزل بك مكرورة.
- 2- إصبر على ما يأتي من مصائب وأهوايل فإنها لا تدوم.
- 3- لا تبد ضعيفا أمام المصائب، بل كن قويا أمامها واجعل الرضا والوفاء والسماحة من صفاتك.
- 4- إن الحزن والسرور لا يدومان، كما أن الضيق في العيش والرخاء فيه لا يدومان.
- 5- إذا كان الإنسان فنوعاً راضيا بالرزق الذي ساقه الله إليه كان كمن ملك الدنيا في رضا النفس وراحة البال.
- 6- إذا نزل بالإنسان قضاء الله لا ينفعه شيء، ولا تقيه أرض ولا سماء.
- 7- إن أرض الله واسعة، ولكنها تضيق حينما ينزل القضاء، فلا مفر منه.

## د. من الجوانب البلاغية

- 1- في قوله "ولا حزن يدوم ولا سرور" وفي قوله "ولا بؤس عليك ولا رخاء" طباق.  
ففي الأول طابق الشاعر بين "حزن وسرور" وفي الثاني بين "بؤس ورخاء".
- 2- وفي قوله "ومن نزلت بساحته المنايا" استعارة بالكلناية، فقد شبه المنايا في نزولها بإنسانٍ ينزل ضيفاً عليك، ثم حذف المشبه به وهو الإنسان، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو النزول على سبيل الاستعارة بالكلناية.

## هـ. ما يستفاد من النص

- 1- قضاء الله واقع ونازل وعلى المسلم أن يرضى به، ويصبر على ما نزل به من مكروره، وأن لا يضعف أمام النوازل، بل يجب أن يكون قويا أمامها بإيمانه بقضاء الله وقدره.

2- وكما أن السرور لا يدوم فكذلك الحزن لا يطول، وضيق العيش يعقبه الرخاء.

## و. أسئلة

1- أجب عما يأتي:

(1) من القصيدة التي أولها : دع الأيام تفعل ما تشاء؟

(2) اذكر أربعاً من النصائح السامية التي وجهها الشاعر إلينا.

(3) ماذا قال الشاعر بالنسبة إلى:

ج (القناعة؟)      ب) المصائب؟      أ) الموت؟

2- اشرح الأبيات الآتية:

ولا بُؤْسٌ عليك ولا رخاء  
فأنت ومالك الدنيا سواء  
إذا نزل القضا ضاق الفضاء

(1) ولا حزن يدوم و لا سرور

(2) إذا ما كنت ذا قلب قنوع

(3) وأرض الله واسعة ولكن

3- اذكر الجوانب البلاغية فيما يلي:

ولا بؤس عليك ولا رخاء  
فلا أرض تقيه ولا سماء

(1) ولا حزن يدوم ولا سرور

(2) ومن نزلت بساحتته المنسايا

4- استخرج من النص:

(1) تمييزا.

(2) جواب شرط اقترن بالفاء واذكر سبب اقترانه بالفاء.

(3) جواب شرط لم يقترن بالفاء.

(4) شرطا حذف جوابه.

(5) اسماء من الأسماء الخمسة، واذكر إعرابها.

(6) خمسة أفعال جمّفاء.

5- هات معاني الكلمات الآتية:

جزع - الحادثة - الجلد - الشِّيمَة - الأهوال.

**6- هات مفرد الأسماء الآتية:**

ليالٍ-حوادث-أهوال-منايا.

**7- هات جمع الكلمات الآتية:**

شيمـةـقـلـبـأـرـضـسـمـاءـحـزـنـنـفـسـ.

**8- هات ضد الكلمات الآتية:**

حزـنـبـؤـسـضـاقـجـزـعـ.

**9- أعرّب ما يأتي:**

(1)إذا نزل القضا ضاق الفضاء.

(2)وكن رجلا على الأهوال جلدا.

(3)إذا ما كنت ذا قلب قنوع

(4)دع الأيام تفعل ما تشاء.

**10- أدخل كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:**

دـعـضـاقـدـامـسـوـاءـ.

**11- هات مثالا من إنشائك للتمييز.**

## الدرس الثاني عشر

### رثاء الأندلس

لأبي البقاء الرُّندي رحمه الله تعالى

فلا يَعْرَ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانٌ  
وَلِلزَّمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأَحْزَانٌ  
وَمَا لِمَا حَلَّ بِالإِسْلَامِ سُلْوانٌ  
هَوَى لَهُ أَحْدُ وَأَنْهَدَ ثَهَلَانٌ  
وَأَيْنَ شَاطِبَةٌ أَمْ أَيْنَ جَيَانُ  
وَتَهُرُّهَا العَذْبُ فَيَاضُ وَمَلَانُ  
عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ  
كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ  
قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكُفْرِ عُمْرَانُ  
فِيهِنَ إِلَّا نَوَافِيسُ وَصُلْبَانُ  
حَتَّى الْمَنَابُرُ تَرْثِي وَهِيَ عِيدَانُ  
أَحَالَ حَالَهُمُ كُفْرُ وَطُغْيَانُ  
وَالْيَوْمَ هُمْ فِي دِيَارِ الْكُفْرِ عُبْدَانُ  
إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ

لَكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُفَصَانُ  
فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ  
وَلِلْحَوَادِثِ سُلْوانٌ يُسَهِّلُهَا  
دَهَى الْجَزِيرَةَ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ  
فَاسْأَلْ بَلْنَسِيَّةَ مَا شَاءَ مُرْسِيَّةٌ  
وَأَيْنَ حَصُّ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ تُرَهٌ  
قَوَاعِدُ كُنَّ أَرْكَانَ الْبَلَادِ فَمَا  
تَبَكَى الْحَيْفِيَّةَ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسَفٍ  
عَلَى دِيَارِ مِنْ إِسْلَامِ خَالِيَّةٍ  
حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ صَارَتْ كَنَائِسَ مَا  
حَتَّى الْمَحَارِبُ تَبَكَى وَهِيَ جَامِدَهُ  
يَا مَنْ لِذِلَّةِ قَوِيمٍ بَعْدَ عَزِيزِهِمُ  
بِالْأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمُ  
لَمْثُلْ هَذَا يَدُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمِدٍ

: 4/287 - نفح الطيب للمقرئ.

ترجمة أبي البقاء الرُّندي:

هو صالح بن شريف بن صالح، يُكْنَى بِأَبِي الطَّيِّبِ وأَبِي الْبَقَاءِ، كَانَ فَقِيهًا، بَارِعًا فِي النَّثْرِ وَالنَّظَمِ. قَالَ

عنه أَحْمَدَ الْمَقْرِيُّ : وَصَالِحُ بْنُ شَرِيفِ الرُّنْدِيِّ " : صَاحِبُ الْقُصِيدَةِ مِنْ أَشْهَرِ أَدْبَاءِ الْأَنْدَلُسِ ".  
وَقَدْ قَالَ هَذِهِ الْقُصِيدَةَ فِي رِثَاءِ الْمَدَنِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ الَّتِي سَقَطَتْ فِي أَيْدِيِ الْصَّلِيبِيِّينَ الْأَسْبَانِ ، تَوْفِيَ الرُّنْدِيُّ -  
رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - سَنَةُ 684هـ .

## أ. شرح المفردات

الكلمة	معناها
تمٌ (-ِ )	: كَمْلَ المَصْدَرِ : تَمَّاً.
نَقْصُ الشَّيْءِ (-ُ )	: قَلَّ المَصْدَرِ : نُقْصَانٌ.
غَرَّ فَلَانٌ فَلَانًا (-ُ )	: خَدَعَهُ المَصْدَرِ : غُرُورٌ.
الْفَجِيْعَةُ	: الْمُصِيْبَةُ. جَ فَجَائِعٌ.
الدَّهْرُ	: الزَّمَانُ.
الْمَسَرَّةُ	: الْفَرْحَةُ. جَ مَسَرَّاتٌ.
الْحُزْنُ	: الْعَمُّ. جَ أَحْزَانٌ.
الحوادث	: جَمْعُ حَادِثٍ . وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا الْمَصَابُ.
سُلْوانُ	: زَوَالُ الْعَمِّ.
سَهَّلَ الشَّيْءَ	: جَعَلَهُ سَهْلًا.
حَلَّ بِالْمَكَانِ (-ُ )	: نَزَلَ المَصْدَرُ : حُلُولٌ.
دَهَى (-ِ )	: أَصَابَ . وَالْمَصْدَرُ : دَهْيَةٌ.
العزاءُ	: الصَّبْرُ.
هَوَى الشَّيْءُ هُوِيًّا (-ُ )	: سَقَطَ مِنْ عَلَوٍ إِلَى سَفَلٍ . أَمَّا هَوِيَ فَلَانًا فَمَعْنَاهُ أَحْبَهُ.
هَدَّ الْبَنَاءُ (-ُ )	: كَسْرَهُ وَهَدَمَهُ . انْهَدَ الْبَنَاءُ : انْكَسَرَ.
أُخْدُ	: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ الْمُنْوَرَةِ . وَثَهْلَانُ : جَبَلٌ بِنَجْدٍ.
الشأن	: الْحَالُ ، الْمَنْزَلَةُ وَالْقَدْرُ. جَ شُؤُونٌ.

: جمعه وضمه، وكذلك : احتوى الشيء، وعليه، تقول : هذا الكتاب يحوي عشرين درسا / يحتوى عشرين درسا / يحتوى على عشرين درسا . هذا المدينة تحوى كثيرا من المكتبات. (المصدر : حواية)	<b>حوى الشيء (-)</b>
: مكان التنفُّذ. ج نُزُّة.	<b>النُّزْهَة</b>
: الماء الطيِّب الذي لا ملوحة فيه.	<b>الماء العَذْب</b>
: كثير الماء.	<b>نَهْرٌ فَيَاضٌ</b>
: جمع قاعدة. والمراد بها هنا : المدن الرئيسية، الحواضر.	<b>القَوَاعِدُ</b>
: أحد الجوانب التي يستند إليها الشيء ويقوم بها. ج أركان.	<b>الرُّكْنُ</b>
: ملء الإسلام.	<b>الحنِيفيَّةُ</b>
: الحزن على ما فات.	<b>الأسَفُ</b>
: الحب.	<b>الإِلْفُ</b>
: المحب حباً جماً (لدرجة الذهول عن غير ما يحب). )	<b>الهَيْمَانُ</b>
: خلا منهم.	<b>أَقْفَرَ المَكَانُ مِنَ النَّاسِ</b>
: مصدر عمر (-). وعمر البيت : سكن فيه.	<b>العُمْرَانُ</b>
: معبُّ النصارى. ج كنائس.	<b>الكَيْسَةُ :</b>
: مِضْرَاب النصارى الذي يضربونه إذانا بخُلُول وقت الصلاة عندهم. ج نوقيس.	<b>النَّاقُوسُ :</b>
: الحشبة التي يقول النصارى: إن عيسى عليه السلام صلب عليها . وهذا قول مخالف للحق . قال الله تعالى { وما قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكُنْ شُبَّهَ لَهُمْ } النساء: 157). ج صليبان .	<b>الصَّلِيبُ</b>
: جمع محارب، والمحارير : جمع منبر.	<b>المحارِيب</b>
: الحشبة. ج عيدان .	<b>العُودُ</b>
: بكاه بعد موته. المصدر : رثاء.	<b>رَثَى فَلَانُ الْمَيْتَ (-)</b>

		)
: نَقَّلَهُ، عَيْرَةً.	أَحَالَ الشَّيْءَ	
: الظُّلْمُ وَالْعُدُوانُ.	الْجَوْرُ وَالْطُّغْيَانُ :	
: جَمْعُ عَبْدٍ.	الْعُبْدَانُ	
: الْحَزْنُ الشَّدِيدُ.	الْكَمَدُ	
: ضَدُّ جَمَدٍ، وَالْمَصْدَرُ: دَوْبَانٌ.	ذَابَ الشَّيْءَ (-)	

## ب . إِيَضَاحَاتُ نَحْوِيَّة

1- (يَلْنَسِيَّةٌ وَمُرْسِيَّةٌ وَشَاطِيَّةٌ) هذه أعلامٌ أَعْجمِيَّةٌ، وهي مُنْوَعَةٌ من الصرفِ ولكنها صُرِفَتْ هنا لِلضَّرورةِ الشعريةِ. وكذلك صرفتْ (نوقيس).

يجوز في الشعر صَرْفُ ما لا يَنْصَرِفُ.

أما (إِنْسَانٌ وَأَحْزَانٌ وَشَأنٌ) وكثيرٌ من الكلمات الواردة في آخر الأبيات فهي مصروفة ولكنها لم تُنَوَّنْ لِلضَّرورةِ الشَّعْرِيَّةِ. وهذا أيضًا يجوز في الشعر.

2- (فَلَا يُعَرِّ..) هنا يُعرَّ مضارعٌ مجزومٌ (لا النَّاهِيَّة)، وقد حُرِّكَتْ لام الفعل بالفتحة بسبب التقاء الساكنين.

إِلَيْكَ أَمْثَالَةً أُخْرَى لِجَزْمِ الْفَعْلِ الْمُضَعَّفِ:

(1) لَا يَظْلَمَ أَحَدٌ أَنَّ الْامْتِحَانَ سِيكُونَ سَهْلًا.

(2) لَمْ أَشْكَّ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ.

(3) أَلَمْ تَحْجَجْ هَذِهِ السَّنَةِ؟

3- (قَوَاعِدُ كَنْ أَرْكَانَ الْبَلَادِ...) تقدير الكلام: "هذه قواعدٌ كُنْ أَرْكَانَ الْبَلَادِ" مُذْفَتُ المبتدأ جوازاً.

4- (حيث المساجد) : (...حَيْثُ) ظرفٌ مَكَانٌ مبنيٌ على الضمّ في محل نصب على الظرفية، تلازم (حيث) (الإضافة إلى الجملة)، والأكثر إضافتها إلى الجملة الفعلية نحو: "اجلس حيث يجلس الطلاب". وقد تضاف إلى الجملة الاسمية نحو: "اجلس حيث حامد جالس". ولا تضاف إلى المفرد، فإن جاء بعدها مفرد رفع على أنه مبتدأ خبره مذوق، نحو: "اجلس حيث المدرسون"، أي: "حيث المدرسون جالسون".

5- (حتى الحارب) : (حتى) هنا للابتداء يُسْتَأْنَفُ به ما بعده نحو: حتى أنت تهجرون؟ حتى الجاهل

يعرف هذا الأمر.

#### م / 4 - النصوص الأدبية

- 6- ) حيث المساجد قد صارت كنائس ..): "صار" من أخوات "كان" وتفيد التحول نحو : صار الماء ثلجاً . صار الثلج ماءً . صارت الكنيسة مسجداً .

### ج . معاني الأبيات

يقول الشاعر:

- 1- كل شيء ينفع بعد أن يبلغ الكمال في هذه الحياة الدنيا، فينبغي للإنسان ألا يفرحُ ويسرُّ ويعترِّ بنعيمها وطيباتها لأن مصيرها الفناء والزوال.

- 2- مصائب الزمان أنواع كثيرة، والحياة فيها المسرات وفيها الأحزان.

- 3- مصائب الدنيا لها سلوان، أما المصائب التي حلّت بالإسلام والمسلمين فما لها من سلوانٍ

- 4- نزل بالأندلس أمرٌ جللٌ وحلّت بها مصيبةٌ كبرى، مصيبةٌ لا عزاءً معها ولا سلوانٌ، وهو سقوطها في أيدي الأسبان، وسقطَ لهول هذه الفاجعة وعظّم هذه المصيبة جبلاً عظيمان هما جبلًا أحْدِ وثَهْلَانَ.

- 5- إسأل بالنسية عن حال مرسية وشاطبة وجيان بعد سقوطها في أيدي الأعداء.

- 6- وأين الآن إشبيلية (جص) ومتنزهاها الكثيرة؟ وتهراها (الوادي الكبير) الذي يجري فيه الماء العذب؟

- 7- قد كانت هذه الحواضر ركائز بلا د الأندلس وأركانها. فماذا يبقى من الأندلس بعد سقوط أركانها؟

- 8- يبكي المسلمون من شدة الحرث كما يبكي الحبيب لفراق حبيبه.

- 9- يكون على هذه الديار التي كانت للمسلمين، وأصبحت الآن خاليةً منهم، مملوءةً بالكافار.

- 10- وأصبحت مساجدها كنائس، تضربُ فيها النواقيس وتعبدُ فيها الصُّلبانُ.

- 11- حتى المحارب تبكي وهي حجارة ، وحتى المنابر ترثي وهي أخشاب .

- 12- من ذا الذي يستطيع أن يعين هؤلاء الناس الذين أصبحوا أذلةً بعد أن كانوا أعزّةً وغير الظلم أحواهم؟

- 13- هؤلاء الناس الذين كانوا ملوكاً قبل أيام، وأصبحوا اليوم عبيداً في بلادهم التي صارت للكفر دياراً.

- 14- إن القلوب التي فيها إيمان تذوب من شدة الحرث مثل هذه المصائب التي وقعت على هذه الديار وأهلها.

## د . من الجوانب البلاغية

نلاحظ في هذه القصيدة جوانب بلاغية تظهر فيما يأتي:

1- المبالغة : الناظر في هذه القصيدة يجدها مليئةً بأساليب المبالغة للتَّدْلِيل بها على عظيم الفاجعة التي حلت بال المسلمين بسقوط الأندلس في أيدي الصَّلَيْبِينَ الأسبانِ، منها:

(أ) قوله : فاسأْلُ بلنسية. وأين حص؟.....

فالسؤال لهذه المدن ليس على سبيل الحقيقة بالطبع، إذ لا يُوجَّه السؤال لغير العاقل إنما على سبيل المبالغة والتهويل، لبيان ما حلّ بهذه المدن بعد سقوطها.

(ب) قوله : تبكي الحنيفة البيضاء. حتى المارب تبكي. حتى المنابر ترثي. يذوب القلب. بكاء الحنيفة (ملة الإسلام) وبكاء المارب ورثاء المنابر وذوبان القلب... كل ذلك ليس على سبيل الحقيقة، إذ لا يبكي ما لا يعقل ولا يرثي ولا يذوب وإنما على سبيل المبالغة - كذلك - لبيان فداحة ما حلّ ببلاد الأندلس.

2- الطابق والمقابلة : نرى ذلك:

(أ) في قول الشاعر : لكل شيء إذا ما تم نقصان. فقد طابق الشاعر بين "تم" و"نقصان."

(ب) في قوله : وللزمان مسرات وأحزان. فقد طابق بين "مسرات" و"أحزان".

(ج) في قوله : بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم \* واليوم هم في بلاد الكفر عُبدان فقد قابل بين "الأمس / ومنازلهم / ملوك" وبين "اليوم / بلاد الكفر / عُبدان"

3- التَّشْبِيهُ:

(أ) في قوله : قواعدٌ كُنَّ أركانَ الْبَلَادِ فَمَا...

قد شَبَّهَ هذه الحواضر التي سقطت (بنسية... إشبيلية) بالأركان بالنسبة إلى بلاد الأندلس بجامع الأساس في كلٍّ. فكما أن الأركان لأي شيء هي أساسه فكذلك هذه الحواضر هي الأساس والعمدة بالنسبة إلى بلاد الأندلس فإذا سقطت الأركان سقط كل شيء عليها.

(ب) أما في قوله : تبكي الحنيفة البيضاء من أسف \* كما بكى لفراق الإلَفَ هَيْمَان فقد شبه بكاء الإسلام (أي المسلمين) على فراق هذه البلاد بكاء المُحِبِّ لفراق حبيبه وذلك - كما قلنا من قبل - على سبيل المبالغة.

## هـ . ما يستفاد من هذه القصيدة

- 1- أن حاضر المسلمين اليوم كماضيهم الغابر يوم حلّت بلاد الأندلس مصائبُ الهزيمة والسقوط وأنهم الآن يُضيئون أوطاحُهم ويَضْعُفُون بتفرّقِهم وتمزّقِهم، كما ضاعت أوطاحُهم الإسلامية في الأندلس.
- 2- أن على المسلمين - لكي يتتصروا على عدوهم - أن يتّحدوا ويعتصموا بحبل الله جمِيعاً، ويحققّوا الوحدة والأخوة الإسلامية فيعظم أمرهم ويحافظوا بذلك على بلادهم وأوطاحُهم الإسلامية.

## و . الأسئلة

### 1- أجب عن الأسئلة الآتية:

- (1) من القصيدة التي أولاها "لكل شيء إذا ما تم نقصان"؟ وما موضوعها؟
- (2) اذكر خمسة من أسماء المدن الأندلسية التي وردت في القصيدة.
- (3) لـ"حمص" اسم آخر. فما هو؟ ما اسم النهر الذي يجري فيها؟
- (4) أكمل الأبيات الآتية واشرحها شرعاً وجزاً:
- ..... (أ) لكل شيء .....  
..... (ب) تبكي الحنفية .....  
..... (ج) بالأمس كانوا .....  
..... (د) مثل هذا .....
- (5) اذكر ثلاثة أمثلة للمصائب التي حلّت بال المسلمين في الأندلس.

### 2- درست ما في القصيدة من جوانب بلاغية. اذكر منها ما يلي:

(1) مثالين للبالغة.

(2) مثالين للتشبيه.

(3) مثالين للطبق والمقابلة.

### 3- استخرج من النص ما يأتي:

(1) لا النافية للجنس.

(2) جملة اسمية وقعت حالاً.

(3) إحدى أخوات "كان".

(4) ستة أمثلة منتهی الجموع.

(5) مثوا من الصرف جُرّ بالكسر.

(6) فعلاً ثلاثياً دخلت عليه همزة التعديّة.

#### 4- هات مفرد الأسماء الآتية:

فجائع - أحزان - نُزَهَ - مساجد - كائس - نوقيس - صلبان - محاريب - منا بر - عيدان - مسرّات - ملوك - ديار - منازل - بلاد - أنواع - حوادث - أركان.

#### 5- هات جمع الأسماء الآتية:

شَائِنٌ - نَهْرٌ - أَمْرٌ - زَمَانٌ - قَلْبٌ - رُكْنٌ.

#### 6- هات أضداد الكلمات الآتية:

مسرّة - مَلَآنٌ - ذِلَّةٌ - ذَابٌ - كُفْرٌ - عَبْدٌ - نُفْصَانٌ.

#### 7- هات مضارع الأفعال الآتية:

غَرَّ - دَهَى - حَوَى - أَفْقَرَ - رَأَى - ذَابَ - تَمَّ.

#### 8- اذكر باب كل من الفعلين الآتيين:

هَوَى بمعنى : سقط من علوٍ . وهوى بمعنى : أحب .

وردت في الجملة الآتية كلمة "ما" مرتين . فما نوع كلٌ واحدة

9-

منهما :

وَمَا لِمَا حَلَّ بِالإِسْلَامِ سُلْوانٌ

#### 10- هات معاني الكلمات الآتية:

تَمَّ - سُلْوانٌ - الحنيفة - أَقْفَرَ المكان - فَجَائِعٌ - انْهَدَ - الحزن - الأسف .

11-

أدخل كلا من الكلمات الآتية في جملة مفيدة :

حيث - حَتَّى التي لابتداء - تَمَّ - حَوَى - مَلَآنٌ - صار - ذَابٌ .

12-

#### هات مصادر الأفعال الآتية:

تَمَّ - نَفْصَ - رَأَى - بَكَى - غَرَّ - حلَّ - ذَابٌ .

## الدرس الثالث عشر

### الأمثال والحكم

#### أولاً: الأمثال

الأمثال : جملٌ وصيغةٌ تتأثر بإيجاز اللفظ وصحّة المعنى وصواب التّشبيه، وتصوّر حياة الأمة ومنزلتها رُقياً وضيقاً، وتختلف الأمثال باختلاف معيشة الأمم وأحوالها وظروفها. فالآمة الصحراوية، تنبئ أمثالاً من بيئتها الصحراوية والأمة البحريّة أمثالها مشتقةً من حياتها، وهكذا...  
ويترتّب المثل بحادثة معينة قيل فيها وداع على الألسنة، فأصبح يُضرب في كل حالة تُشبّه الحالة التي ورد فيها. وقد جمع الميداني (١) كثيراً من الأمثال العربية في كتابه المسمى : "جُمجمة الأمثال".  
ومن الأمثال ما يلي:

#### 1- أحشفاً وسوء كيلة؟

الكيلة : على وزن فعلة من الكيل، وهي تدلّ على الهيئة والحالة نحو الرّيبة والجلسة.  
الخشاف : أرداً التّمر.  
والمعنى : أتَيْع حشقاً وتكيل سوء كيلة؟  
يُضرب مثلاً لمن يجتمع بين خصلتين مكرهتين.

#### 2- بلغ السيل الرّبى.

السّيل : جريان الماء. يقال : سال الماء سِيّلاً وسِيّلاناً : جرى.  
الرّبى : جمع زبنة ، وهي حفرة تُحفر للأسد في مكان مرتفع عن المسيل إذا أرادوا صيده، وأصلها الرابية لا يعلوها الماء فإذا بلغها السيل كان قوياً جارفاً.  
يُضرب مثلاً لما جاوز الحدّ.

#### 3- قبل الرّماء ثملأ الكائن.

الرماء : الرّمي . والكائن : جمع كيانة، وهي وعاء السّهام.  
يُضرب مثلاً للإعداد للأمر قبل وقوعه.

## 4- أَعْطِ الْقُوْسَ بَارِيَهَا.

القوس : آلة على هيئة هلالٍ ترمى بها السهام. (تذكرة وتوئث) ج: أقواسٌ وقبسيٌ.  
بارى العود أو الحجر ونحوهما (-) بريأ : نحته. فهو باري.  
يضرب مثلا للاستعانة على العمل بأهل المعرفة والخذق.

## 5- إِنَّكَ لَا تَجِدُنِي مِنَ الشَّوْكِ الْعِنَبِ.

جحى الشمرة ونحوه (○) جحى وجحنيا : ثناوها من منبتها.  
والمعنى : لا تجد عند ذي الشوء جميلاً كما أن نبات الشوك لا يعطيك عنباً.

## ثانيًا : الْحِكْمُ

الحكمة : قولٌ موجزٌ صائبٌ الفكر، دقيقٌ التعبير، ينطبق به ذو الرأي والتجربة ويحمل توجيهها سليماً إلى جانب من جوانب السلوك. والحكمة تختلف عن الأمثال في أنها لا ترتبط في أساسها بحادثة أو قصة وأنها تصدر غالبا عن طائفة من الناس لها خبرها وتجاربها وثقافتها.

ومن الحكم ما يلي:

وَظُلْمٌ ذُوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً  
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ

1-

شرح المفردات:

القرابة.	ذوي القربي.
:الوجع والألم.	المضاضة
:السيف القاطع.	الحسام
:السيف المصنوع من حديد الهند وكان خيراً	المهند
الحديده.	

معنى البيت:

يقول الشاعر: إن الظلم إذا أتى إلى الإنسان من أقربائه وذوي رحمه كان أشدّ ألمًا على النفس من ضربة السييف الأصيل.

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ الْلُّؤْمِ عِرْضُهُ

فُكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

2-

## شرح المفردات:

دَنِسَ (-َ)	: تَوَسَّحَ . المصدر: دَنِسٌ . ويقال : دَنِسَ عِرْضُهُ، فهو دَنِسٌ.
العِرْضُ	: الشَّرْفُ.
اللُّؤْمُ	: الدَّنَاءَةُ والخِسْنَةُ.
الرِّداءُ :	: الثوب الذي يَسْتُرُ النِّصْفَ الأَعْلَى من الجسم.
إِرْتَدَى الرِّداءَ	: لِبِسَهُ.

معنى البيت:

يقول الشاعر : إنَّ الإِنْسَانَ إِذَا كَانَ حَمِيداً فِي أَحْلَاقِهِ، شَرِيفاً فِي سِيرَتِهِ وَأَفْعَالِهِ بَعِيداً عَنْ كُلِّ مَا يَنْقُصُ النَّفْسَ وَيَدَنِسُ الْعِرْضَ - إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ عَظِيمٌ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَلَوْ لَيْسَ رَدِيءَ الثِّيَابِ.

## 3- *وَعَيْنُ الرِّضا عنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ*

*ولَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا*

## شرح المفردات:

الرِّضا	: ضد السُّخْطِ.
كَلَّتِ الْعَيْنُ	: لم تُحَقِّقِ المنْظُورُ، فَهِيَ كَلِيلَةٌ ضَعِيفَةٌ.
أَبَدَى الشَّيْءَ	: أَنْظَهَهُ.

المساوي : المعايب والنِّقائص . لا واحد لها وقيل واحدها : سوء على غير قياس.

معنى البيت:

يقول الشاعر: إن عين الحب والرِّضا لا تَكَادُ تُبَصِّرُ عُيُوبَ الْحَبُوبِ، فهي أَشَبَّهُ ما تكون بالعين الكليلة المريضة التي لا تَكَادُ تَرَى شَيْئاً . أما عين البعض والسُّخْطِ فهي تُظْهِرُ ما خَفِيَ من العيوب والمساوي لأنها تَبْحَثُ عنها وَتُمْعِنُ النَّاظَرَ فِيهَا.

## 4- *لِسَانُ الْفَتَنِ نِصْفٌ ، وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ*

*فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ*

## شرح المفردات:

الفُؤَادُ : القلب . ج أَفْئِدَهُ.

معنى البيت:

يقول الشاعر : إن الإنسان إنسانٌ بِشَيْئِينِ : لسانِه وفؤادِه (عقلِه) (فإِنْ فَقَدَهَا لَمْ يَكُنْ إِنْسَانًا بَلْ كَانَ جِسْمًا مَكْوَنًا مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ أَشْبَهَ مَا يَكُونُ بِالْحَيَّوَانِ.

5- يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ  
وَيَنْقُى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ  
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ  
وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ  
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي  
وَلَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ

شرح المفردات:

اللَّحَاءُ : قِسْرُ كُلِّ شَيْءٍ . حَلْيَةً . المراد باللَّيَالِي : الزَّمْنَ.

معنى الأبيات:

إن الإنسان الذي يجعل الحياة خُلُقاً له وصفةً يعيش بخيرٍ مادام مُتَمَسِّكاً به ومُلتَزِماً آدابه الجميلة، فالحياة للإنسان مثل القِسْرَة الظاهرة التي تُحْجِي عود الشجرة من التَّلْف والهلاك، ذلك أن الحياة لا تستقيم إلا بالحياة، فإن ذهب الحياة ذهب الخيرُ من الحياة ومن الدنيا كلها.

أما الإنسان الذي لا يُبالي بالحياة ولا بما تفعله الأيام ولا يتَّخِذُ من الحياة خُلُقاً له وصفةً فليفعل ما يشاء.

وصدق الرسول الكريم صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين يقول : "إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ". رواه البخاري في أحاديث الأنبياء.

### أسئلة:

1- اشرح الأبيات الآتية شرعاً موجزاً:

على المرأة من وقع الحسام المهد  
فكل رداء يرتديه جميل  
كما أن عين السخط تبدي المساوايا

- (1) وظلم ذوي القربي أشد مضاضة
- (2) إذ المرأة لم يدنس من اللؤم عرضه
- (3) وعين الرضا عن كل عيب كليلة

**2- أكمل البيت الآتي واذكر البيتين التاليتين له، ثم اشرحها شرحاً موجزاً:**

يعيش المرء ما استحيا بخِيَرٍ.....

**3- اشرح كلاً من الأمثال الآتية:**

(1) أحشنا وسوَّكِيلة؟

(2) بلغ السيلُ التُّرى.

(3) قبل الرِّمَاءِ تَمَلأُ الْكَنَائِنُ.

(4) أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا.

(5) إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِن الشَّوْكِ الْعَنْبَ.

**4- أكمل كل عبارة مما يأتي بمثل مناسب:**

(1) سألت مدرس النحو عن مسألة فقهية، فقال..... :

(2) أراد صديق لي أن يستقرض من رجل معروف بِخُلْهِ، فقلت له..... :

(3) وجدت خالداً في لهو ولعب قبيل الامتحان، فقلت له..... :

(4) كان عند فاكِهانيٍّ تفاحٌ فاسدٌ ، ولما ذكر سعره وجدته أغلى من التفاح الجيد عند الباعة الآخرين، فقلت له..... :

(5) كان بلالٌ كثير الغياب، وحذّره المدير عِدَّة مرات. ثم غاب أسبوعين متتاليين من غير عذر مقبول، فقال له المدير: ..... إذا غبت بعد هذا يوماً واحداً، فسيُطْوِي قيُدُك.

**5- اذكر معاني الكلمات الآتية:**

مضاضة - حسام - مهند - قُرْيَ - لُؤم - متساوٍ (المساوي) - فؤاد - لحاء - حشف - رِمَاء.

**6- هات جمع الكلمات الآتية:**

لحاء - فؤاد - قوس - شوك - دم - لحم - لسان - صورة.

**7- هات مفرد الكلمات الآتية:**

مساوٍ - كنائين - زبي.

**8- هات الماضي من الأفعال الآتية:**

يَدْنَس - يَرْتَدِي - يُبْدِي - يَجْنِي - يَشَاء - يَخْشَى.

**9- ماذا تفيد الصيغة ( فعلة )؟ هات ثلاثة أمثلة لها.**

(تمّ بعون الله تعالى)